فلو عاينت عيناك في الحرب موقفي ، وسيفي من دما الكماة خضيب ،
ورمحي يسري في صدور رجالهم ، ويهوي له تحت العجاج نحيب ،
لقلت فدتك النفس يا اسد الوغا ، لانك الى كل القلوب حبيب ،
فاضرب لنصرنا لمن طال امرنا ، لانك قريب للدعاء مجيب ،

قال الراوي فلما رات بني مزينه الى ذلك ركبت جميعها وفي مقدمتها الملك صعصعه وسار طالب بني عبس وعنتر وهو راكب على جواد اشقر عالي من الخيل مضمر كانه الجبل وهو مقروح الفواد كثير النوح والتعداد على من كان قتل له في اليوم الماضي من الفرسان الاجواد وهو قدام قومه ينشد ويقول

يا معشر الاوباش والاعادي ، لقد لقيتم بطل جواد ،
ليس يخاف الاولاد سهاد ، اسد الصدام لمعشر الاوغاد ،
اجرى من الليث الهزبر العادي ، شبيه شهاب لاح من زناد ،

قال الراوي فلما فرغ الملك من انشاده واذا بفارس من بني مزينه قد برز الى وسط الميدان وصال وجال وانشد وقال ،

اسمعاني الصياح كل صباح . وندا الاقران عند الكفاح .
فنديمي صوت الوغا دون خود . ووقوع السيوف بين الرماح ،
واصدق السيف في يميني لعلمي . انني ارويه من دم الجحاح ،
كل قرن يلقا الحروب بوجه ، خلقاء الحتوف سهم الوقاح ،
وترى الكبش والزعيم من القوم ، وهو بالسيف مجدلا في البطاح ،

قال الراوي وبعد انشاده نادى هيه يا معشر الفرسان والشجعان ، دونكم الى البراز ، فلا يبرز الي الا ذلك العبد المهان ، ابن القوم الانكاد عنتر ابن شداد ، فما انا زري في حسبي ، ولا دني في نسبي انا الامير حازم اخو الملك صعصعه سيد بني مزينه فارس العشيره قال وكان هذا حازم فارسا لا يطاق ، وعلقما مر المذاق ، ولكن فما اتم كلامه حتى برز اليه عنتر حامية عبس وعدنان ، وصار معه في وسط الميدان

وكان

وكان ولد العضبان اراد ان يبرز اليه فما امكنه من ذلك بل انه حمل عليه كانه البهلول واجابه على شعره يقول

ايا حازما ما كنت في الراي حازم ۞ ستطلب قوما في الحروب راقم
وقد تركت يوم الهياة حذيفة ۞ صرعا [illegible] ابنابه والمعاصم
هزيمة مني لا تعوذ من الوغا ۞ فنحن ليوث في اللقا والملاحم

قال الراوي يا اجواد ثم انه حمل عنتر ابن شداد على حازم لعبد شعره حمله منكره فالتقاه حازم كانه الاسد المسوره وقد انتصب على الفارسين الغبره وصارت الاقطار مكدره وقد كان لهما ساعه عسره زاغ فيها ابن الشجاع بصره ساعتها زمانيه فضايقه عنتره واتعبه واضجره واكربه وضربه بسيفه الضامي على هامه فارمى راسه قدامه قال فلما نظرت الفرسان الى حازم اخا ملكهم قتيل وعلى وجه الارض جديل فضاع فيهم صعصعه وحمل وحملت معه الابطال الاحمل وعلا الغبار والقسطل وحمل العضبان ومن وراه الشجعان والتقتهم بني عبس الذياب الطلس هذا والعضبان في اوايل الفرسان كانه ليث الجردان وهو ايسطو على الاقران وينثر بسيفه الشجعان وعنتر يعاينه فرحان وهو يقول لله درك يا عضبان وحق الولي الحنان المنان مالك نظير في هذا الزمان كفاني الله عليك شر طوارق الحدثان هذا وصعصعه صار يحمل وينادي يا لثارات اخي حازم هذا والعضبان صار يحمل ميمنه وميسره ويرمي الفرسان خمسه خمسه وعشره عشره هذا وقد التقا العضبان بولد صعصعه ابن العوام فاصطدما صدام واي صدام ساعه من النهار وضربه العضبان بحسامه البتار واذا ابراسه قد طار فعند ذلك ثار الغبار والقتام واشتد الزحام وقل الكلام وعز المرام وشاب الغلام وفرت اللئام وتقدمت الكرام وجدوا في ضرب الحسام وصارت الجماجم تحت الاقدام وبطل العتب والملام وخرق الرمح اللهدام وبرق الصارم الصمصام وعليهم كاسات الحمام وصار الضيا ظلام وعلا القتام وحكموا المشرفيات في العظام وبريت

الاقلام وكثر الصدام وجال كل فارس همام وولى الجبان على وجهه وهام وكم
شجاع قمقام ادركته المنية فخبط براسه تحت ارجل الخيل ونام قال فبينما القوم
كذلك وهم في اشد ما يكون من القتال والحرب والضرب والنزال واذاهم بغبار
قد علا وثار حتى سد مناقس الاقطار وتقارب واقبل كانه القضاء المعجل والسحاب
المرسل قال فعرحت بنى مزينه وقالت هذه نجده قد اتت الينا وقدمت علينا وكان
الغم قد وقع على بنى عبس وعنتر واولاده فصاروا يعقوا قلوب الفرسان ومن معهم
من الشجعان وقال لهم يابنى عمى ايش هذا الفشل الذى بكم قد حصل وبساحتكم
قد نزل هل رايتم احدا خلا قبلكم من الفرسان او من ملوك الزمان فطيبوا قلوبكم على
الضرب والطعان ونحق الواحد المنان الذى لا يشغله شان عن شان انا واولادى
هذه الجموع الكفى ونلسعها بالسيف نسفا ايش هو هذا الفزع الذى وقع بكم والجزع
اصدقونى في قتال الاعدا وافنوهم بالسيف سرمدا قال وكانت قلوبهم قد اشتغلت
من جهة الغبره واذا هى قد انكشفت وبانت عن الف فارس مثل الاسود العوابس
في الحديد غواطس على خيول مثل العرايس بالخود العاديه والدروع الداوديه
والمناطق الكسرويه والسيوف اليمانيه والرماح الهنديه والخناجر الدمشقيه
والدرق الملطيه والحراب الحبشيه والخيل العربيه وهم مقبلين بحميه وامحميه
وقد طبق صياحهم البرارى والقيعان وهم ينادون من فرد لسان يا لعبس العدنان
ثم ان القوم القادمين حملوا وانطبقوا على بنى مزينه وخاضوا الغبار والقسطل
وضربوا بالسيف وطعنوا بالاسل قال وكانوا هولا القوم من بنى عبس والمقدم
عليهم الملك قيس ابن الملك زهير وكان السبب في مجيهم امر عجيب وحال غريب ولا
بد من شرحه على الترتيب لعبد الصلوة على الحبيب وذلك ان الربيع ابن زياد قلنا
لما مضى عنتر ابن شداد اخبر لاخيه عماره باولاد عنتر وباسرهم ففرح بذلك واستبشر
وقال في هذه النوبه تضرب رقبة عنتر وتنفرج المدبله واخذ لعبد هذا الاسود
عبله وكثر القول بالجمله وشاع الحديث في الحله تسمع الملك قيس بهذا الامر

فاحضر

فاحضر اليه الربيع ابن زياد وساله عن عنتر ابن شداد فاعلمه الربيع بالقصه والخبر
وبالذي كان قد جرى وتدبر فلامه على ذلك الملك قيس وقال له لم لا كنت اعلمتنا
من حال مسيره فقال الربيع ايها الملك هو اخذ علي العهد بانني لا اخبر احد بخبره وانا
خايف من سطوته ومن خوفي عليه اطلعت اخي عماره على قصته قال الراوي فلما
سمع الملك قيس من الربيع ذلك المقال اعلم في الحال بني عبس وامرها ان تاخذ اهبتها
للسير والجلاد الى نصرة عنتر ابن شداد فاهتموا لذلك واصلحوا شانهم وفي ثاني
يوم ركب الملك قيس وخرج من الحي الى ظاهر البيوت وقد ركبت معه الف فارس
وخلف الباقي لحفظ الحريم من كل بطل جسيم وسار الملك قيس بعدما اوصا لاخيه
جندل على الاهل والعيال وطلبوا صحارة سجيل لعدان رحل وهو طالب الى نجاة
عنتر حتى يعينه على خلاص ولده قال هذا والربيع ابن زياد قد تقطع كبده في
ذاب في جسده من عظم حسده لعنتر وقال لاخيه عماره ويلك يا وهاب اما ترى
الى عناية هذا العبد الولد الزنا كيف انتا سايرين الى خدمته ومعونته فقال عماره
والله يا ربيع ما الملك الظاهر لبني عبس الغزو الا لهذا العبد عنتر لاسيما من
يوم ظهرت اولاده وبانت من الحبشة اخواله واجداده وما الملك قيس الا اسم
وما الملك اليوم الا لذلك العبد الاسود والصل الانكد قال الراوي وما زالوا سايرين
وهم على مثل هذا الحديث والشناعة الى ان اشرفوا على العساكر في تلك الساعة
كما ذكرنا وقد قويت قلوب بني عبس عند ذلك المدد وقد صاحت وهجمت على
الاعدا وقاتلت قتال من قد بان له النصر والظفر وخاضت في وسط المعمعه
بالسيف الابتر وانزلت بالاعدا الغير قال فبينما عنتر تصول وتجول وتجندل الابطال الفحول
واذا به قد التقى بفارس يقال له الامير مهاب وهو عمال يجحش رجاله
والاصحاب فحمل عليه عنتر وطعنه القاه قتيل ولحق غضوب الى فارس من بني زبيد
نوفل فطعنه اخرق احشاه وبدد امعاه والتقا الغضبان صعصعه ابن العوام وهو
يجول في حومة الصدام وهو غالب جميع الابطال ولهلاك الاقيال وهو

يركض ذات اليمين وذات الشمال فانطبق عليه كانه الاسد الهجام وهو تحت القتام
وكان لعيبا منه تخاف صعصعه ان يقضي عليه فهرب من بين يديه فرقه العضبان
بالرمح جرحه بين كتفيه واراد ان يثني عليه فرقه بحربه اخرى فوقعت الضربه في عنق
الجواد فنفصه والقاه الى وجه المهاد وهم العضبان ان يترجل اليه وياسره فادركته
رجال بني مزينه في الحال وخلصته من الاسر والاعتقال واركبته على بعض الخيل
العوال وبعدها التحم القتال وكثر النزال وزادت الجراحات في الابطال وصدمت
بعضها بعض الاقيال وبانت الاهوال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال
وبان الصدق من المحال واختلفت رياح المنايا اختلاف الصبا والشمال وطال
المطال وقل الاحتيال وفنيت الاقيال وزاد الضجر والملال وتقدم الشجاع
وجال وولى الجبان خوفا من الاهوال واخذوا في معانات الحرب والقتال و
هانت عليهم الاثقال ودارت الخيل من اليمين الى الشمال وعملت الصوارم
الثقال في المناكب والاوصال وخرقت الرماح الطوال الى الدروع والابطال
واحمى عنتر حومة الميدان هو وولد العضبان عروس الشجعان الى بني عبس
وعدنان وقاتل ميسره الاقران ودمر الفرسان واظهر السر وبان الكتمان ودام
الضرب بالحسام والطعن بالهدام حتى اسود الظلام ورجعت الطايفتين عن قتال
الصدام وقد التقا عنتر ابن شداد بالملك قيس ابن الاجواد فسعى اليه وقبل بالركاب
قدميه فارمى الملك قيس روحه عليه وقبل صدره وبين عينيه وعتب من فعاله
عليه وقال له يا ابن العم قد صرت ترمي نفسك في القتال والاهوال ولا تعرفنا
بحالك ولو جرى عليك او على احد من اولادك فجعتم النسا والرجال فشكره على
هذا المقال واثنى عليه وعلى من معه من الرجال والابطال وما بقى من بني عبس
الا من سلم عليه وقبل بين عينيه ونزلوا في تلك الارض والاكام وقد اجتمعوا لاكل
الطعام هذا والملك قيس صار يحدث عنتر بما جرى على قلبه لما سمع باسر
عضوب وميسره والعضبان لما وصلت عبله الى الديار والاوطان وكيف قد

دكل

ركب بمن معه من الفرسان وقصد الى هذا المكان هذا وعنتر يشكره ويثني عليه ويقبل يديه وصار عنتر ايضا يحدثه بما جرى ولقاه الاهوال حتى انه خلص اولاده من الاسر والاعتقال وما قد فعل العضبان في القتال وما افنى من الابطال وبعد ذلك طلبوا المنام وقروا في المضارب والخيام وباتوا الى ان اصبح الصباح في اضا نوره ولاح فركبت بني مزينه وبني عبس الجرد القداح ولبسوا الة الحرب والكفاح وعادوا الى القتال الى وادي غارز قال الراوي فعندذلك اخذ الملك قيس جماعة من بني عبس وخلوا بني مزينه على حين غفلة منهم وغاروا على بيوتهم فلم يجد الملك قيس غير اموالهم ونساهم فغنم الملك قيس اموالهم فاتى الخبر الى عند صعصعه بان قد اخذت بني عبس اموالك والنسوان فلما سمع الملك صعصعه ذلك المقال لوى عنان جواده وطلب البيوت وتبعته بني مزينه فالتقا الربيع ابن زياد لصعصعه فرد عليه صعصعه وقاتله وناصله وطعنه اقلبه وعن جواده ركبه وقد جرحه جرح عظيم وقتل العضبان منهم خلق كثير وجم غفير وكذلك عضوب وميسره وسبيع اليمن الاسد القسوره واما العضبان فانه قد احتوى على سلب بني مزينه ورحلت من هذه الوقعه الى وادي غارز طالبه صحرات سجيل وكان قد تخلف خلف الاضعان صعصعه ابن العوام وهو يحرض الناس على الرحيل فلحقه عنتر وولده العضبان قال فلما ان نظر صعصعه الى ذلك علم ان ما بقي له مناص فحمل والقا روحه عليهما وقد اسعفته بني مزينه وقد قاتل حتى القتال الشديد الذي ما عليه من مزيد ولكن قتل من بني مزينه دون الالفين فارس وكان الاكثر بسيف العضبان والسنان وقد غنمت اصحاب عنتر من مال بني مزينه شي كثير وعادوا والعضبان بين ايديهم وهو فرحان بالنصر والظفر برايحة ابيه الامير عنتر والعضبان ينشد ويقول

سقا واديًا من غاديات الغوادي ، ليسبح لوادي دمنة والفيافي
وحيّ قرى فيها النبات مدبجا ، وحيّ بها من كان منها مناسيا

كما قد ظفرنا من مزينه بمالها ، وخلفناهم في كل شعب وواديٰ

مزينه كما شرنا عليكم نصيحتنا ، فغركم الاطماع وادى العوالي

خذوا ما اتاكم من فوارس طالب ، رجال بايديهم سيوف بواضيٰ

انا الجبل العالي على كل شامخ ، وليس عليكم يا مزينه خافيا

قال الراوي وساروا الى منزلهم سالمين ظافرين باعداهم وقد نالوا بعض مناهم قال فعند ذلك تلقاهم الملك قيس وابطال الصناديد وفرح فيهم فرحا شديدا وشكر الغضبان على ما بان منه وقتاله للشجعان فعند ذلك قال عنتر يا ملك اعزم بنا على الرحيل خلف الاعدا حتى اننا نقتل سيدها ونقتل جلدها وان لم نهلك صعصعه ابن العام والا ما يكون لنا مقام ولا نكون قد نلنا مناك ولا نامن ان تثور علينا الفرسان في هذه الاراضي والقيعان فعند ذلك امر الملك قيس الفرسان والشجعان بالرحيل فرحلوا طالبين صحارات نجل يكون لهم كلام قال وكانت بني مزينه بعد كسرتها قد ادمت لانفسها على الحرب والقرار واجمعوا رايهم على المسير على اثار بني عبس الاخيار ويقلعوا منهم الاثار قال فلما علم صعصعه ما فعلوا اصحابه ركب وسار في اوايل القوم وهو قد انفرح فواده على رجاله واجناده واموالة واعياله وهو ينشد ويقول بعد الصلوة على الرسول

اليوم اسقي الرمح من طعن القلوب ، ويبقى في اعدانا شق الجيوب

وتظهر الوحشة في ديارهم ، وتذهب الخيل ويعلو النحيب

انا الذي تعرفني وايل ، بالبطل الندب السريع الوثوب

فهل لكم من فارس ضيغم ، يبارزا الليث الهجوم العصيب

قال الراوي وكان ملتقا بني عبس وبني مزينه عند قرن الساجم وهو جبل دون الفريقين فعندها التقتها بني مزينه في ذلك المكان وتقابلوا الفريقان وتضاربوا الجمعان وبان الرابح من الخسران قال وكانت بني عبس قد انقسمت قسمان وكان عنتر في الفرقه الواحده وباقي بني عبس في الفرقه الاخرى

وكانوا

وكانوا قد جعلوها كمين لهم وفي الحال حمل الملك قيس على بني مزينه وقد اجذب
قدامها في فسيح البر الى ناحيته تلك الكمين فطمعت بني مزينه فيه قال فلما ان
وصلت الى ناحية الكمين طلعت ولاد عشرة في اوايلها العضبان وغصوب وشرع
في سيع اليمن وعروه ابن الورد الدسفلوتوب وجالت الخيل بفرسانها ولعبت بابطالها
ونصادمت ابتالها وسقت نهارها بليالها واختلطت في الحرب بناتها ودفعت اصواتها
وبجت الرجال بشرفاتها وطعنت في صدور بني مزينه بسمهرياتها واسودت
الارض من سابر جنباتها وركضت صافناتها وحامت طيور المنايا على اجساد كماتها
وملك الموت قد دار عليهم بكاساتها وحمل العضبان وصال وجال وبدد
الصفوف الثقال وطلب البراز والنزال وجعل يقول

قد علمت بني مزينه كلها ... اني غداة الروع لا املها
ولا ادوم راحة من غلها ... بكل ذي بارق نطلها
هناك تلقاني ابيد جميعها ... بمنصل يحكم من قتلها

قال فلما اتم العضبان كلامه وشعره ونظامه حتى برز اليه سيد من
سادات العرب بني مزينه يقال له داثر ابن زايده وحمل على العضبان واجابه
على شعره وجعل يقول

اليوم يدري السيف من يسله ... والاسمر الخطي من يقله
والفرس الاشقر من يملك ... اذا علاه عرق وبله
والطعن في اللبات من يهله ... عند اللقا والموت من نصله
ليس سوى قبض النفوس شغله ... من يلقني يلقا العذاب كله

قال الراوي فما امهل العضبان ان يفتل عنان فرسه حتى طعنه
ارداه وبدد امعاه وتركه عبرة لمن يراه وفي الحال حملت جميع بني مزينه
على العضبان وحملت بني عبس وغصوب قد حمل على فارس يقال له نضر
ابن منصور وضربه بحسامه فجندله وحمل ايضا ميسره على ولد الملك صعصعه

وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره وحمل سبيع اليمن على مقدم من مقدمين
الشجعان وطعنه بالسنان القاه على وجه الارض والصحصحان وقد حمل الغضبان
على الشجعان وبدد الاقران واهلك الفرسان وما زال في حملته حتى خرق الجيش
واضطرب وفتك في ساحات العرب واوردهم مورد العطب وضرب فيهم بالسيف
المشطب وطعن في صدورهم بالرمح المكعب وانزع فيهم القتلا حتى تبقع بالدما خلا
وجوه القوم عدما وكان شيبوب وولدي الخذروف بين يديه وهم يقاتلوا واعينهم
عليه ولم يزال الغضبان في حملته وهو يخترق الصفوف ويلوح الحتوف ويسقي
الابطال كاسات الحتوف حتى انه صار تحت الرايات والاعلام فهجم وزعق
على صاحب العلم طرق وضربه على راسه والعنق فحلقه ومال العلم وانمزق
وراى صعصعه الى الغضبان وقد مال اليه فخاف ان يقضي عليه فهرب من بين
يديه هذا وقد تبعه الغضبان واراد ان ينزل به الهوان فردته بني مزينه
الشجعان ولم يزال القتال الغضبان حتى اقبل الظلام فعادت بني عبس الى الخيام
واكلوا الطعام واخذوا الراحه للمنام واما بني مزينه للانام وملكهم صعصعه
ابن العوام فانهم صبروا حتى اظلم الظلام وقلعوا مضاربهم والخيام واخذوا الاولاد
والنسا وطلبوا الانهزام وقد عادوا على ملكهم باللادم وهو صعصعه ابن العوام
كيف تحاربين بني عبس الكرام فرسان المنايا والموت الزوام ودخلوا في البر يطلبون
الجبال والتلال حتى انهم يحصنوا فيها العيال والاموال وما زالوا سايرين في البراري
والقفار الى ان تضاحى النهار واذا قد طلع من خلفهم عنتر وبني عبس قد اقتفت
منهم الاثار هذا والغضبان في اوايلهم كانه الاسد الهدار وهو ينادي الى اين
يا انذال تطلبون الهرب والفرار فوحق الملك المتعال ما ازال اضربكم بالسيف
الصمصام حتى اقتل ملككم صعصعه ابن العوام واسقيه كاس الحمام واهلك كل
من معه من الابطال الانذال واجازيه على تركه لنا في القيود والاغلال
قال الراوي فلما رات بني مزينه لبني عبس وراها مثل اسود الغابه والدحال

فاخرجت

فاخرجت النسا والاموال وعادت الى الحرب والقتال والطعن والنزال ووقع
الحديد على الحديد وبان الضعيف من الشديد وحملت الابطال الصناديد
وقدح الشرار من الجلاميد وجرت الدما على وجه الصعيد وبانت اعلام ملك
الموت قريب وبعيد وعرف الشقي من السعيد والشجاع من الجبان البليد
وكانوا القوم بين فاقد وفقيد وقوى وطريد وجال البطل الصنديد وهلع
الفارس العنيد وما زالوا في وعد ووعيد وتخويف وتهديد الى ان صار اخر
النهار ومالت الشمس الى الاصفرار هنالك حمل العضبان واباد الابطال والشجعان
وجندل الفرسان في حومة الميدان واجرى الدما كالغدران وصبغ الارض بالنجيع
القاني وما زال يغبر الجماجم والهام الى ان صار تحت الرايات والاعلام وحمل على
صعصعه ابن العوام وصادمه ولازمه وقاتله وجاوله واتعبه واكربه وصاح
فيه ارعبه وضربه بالحسام على هامته فنزل الى نصف قامته قال فلما انظرت
بني مزينه على هذا الحال ورات الى ملكها مجندل على وجه الرمال تركت النسا
والمال وطلبت الهرب والانفلات وقد عاينوا من بني عبس الاهوال ومن العضبان
ما يشيب الاطفال هذا وقد سلم العضبان ابنة الملك صعصعه الى العبد مطاوع
الهمام وساير ما كان له من الاموال والانعام والسرادقات والخيام واكرمه وزاد له في
الانعام وقال له يا فتى ان اخترت عندنا المقام فاقم على الرحب والسعة وان اخترت
الرحيل فبالسلامة والدعة فقال العبد مطاوع له والله يا مولاي ما اكون الا في
ركابك ومن بعض غلمانك واصحابك لانني بك قد حصل لي المراد وسر الفواد ثم
انه احتوى على المال وعلى ابنة مولاه صاحبة الحسن والجمال وقد نال منها الوصال
وعادوا راجعين يطلبون الديار والاطلال وهم قد اشتاقوا الى الاهل والعيال
فقال شيبوب لعنتر يا ابن الام انا خايف من بني مزينه لا يجتمعون علينا ويقفون لنا
على الطريق ويملكون علينا راس المضيق ويحرمونا السعاده والتوفيق فقال له
عنتر ايا ويلك ولد الزنا ايش هذا الكلام من بقي من بني مزينه يلقاني بحسام او

برمح لهدام فقال شيبوب قد لقى ابن عم الملك صعصعه ابن العوام وهو ملك
همام يقال له الهيلقام وهو ملك عظيم الشان كثير الابطال والفرسان يركب في
سبعين الف عنان ابطال شجعان وانا اعلم ان بني فزاره تسير الينا وتقص قصتنا
عليه ويقولوا له ان ابن عمه الملك صعصعه ابن العوام وكل من قتل من رجالهم
عند الصدام فانا اعلم انه يسير الينا بعساكره وابطاله وعشايره ويلقانا بقتاله
وحربه ونزاله وكثرة فرسانه وابطاله ويواضبنا بالقتال ويطول علينا المطال
ونخاف على من لنا هناك من الاهل والعيال قال فلما سمع عنتر هذا المقال
خاف على النسا والاموال ان يقصدهم بعض الاعدا الانذال وعلى المال والنسا
والعيال فقال الملك قيس يا مولاي ارجع بنا الى الديار والاطلال انت ومن
معك من الفرسان والابطال واحفظ ما لنا هنالك من الاموال والعيال حتى
اسير انا واولادي الابطال وعروه ومن معنا من الرجال والتقي بالملك الهيلقام
واطير راسه بالحسام والحقه بابن عمه صعصعه ابن العوام فقبل الملك قيس
ما به عنتر اشار واخذ رجاله وسار يطلب الاهل والديار وقد علم ان عنتر
ما يرجع عما قال ولو مالت عليه الجبال لعدما وعمه الملك قيس والربيع ابن زياد
وعماره القواد وساروا يكون لهم كلام واما عنتر فانه سار بمن معه من الرجال
يطلب بني مزينه حتى انه يفنيهم بالمجال ويخرب ديارهم والاطلال فهو سائر
كانه الاسد الرئبال على مثل هذا الحال يقطع الربا والتلال وهو ينشد ويقول

الا بلغ العربان عني فانني	لهم في عرانين الانوف ضروب
لعمرك يا وغد اللئيم فانني	لستكثر شرب الهوان قلوب
اذا اري ظلما لم اعاني ظلامة	صبور اذا احققت على خطوب
لساني وقلبي يحكان كلاهما	وما الناس الا السن وقلوب
انا الليث الا انني غير قاطن	اراه قوي والليوث ضروب
انا الصارم الماضون ينبوا مجاره	اذا ما مضى ماضي السنان رسوب

ومن شاء

ومن شاء فليبغ بصحبه اذا ... فما انا للشي المهوب هيوب

فلا والذي حجت اليه طلايع ... بكل نجيب عاد فيه شحوب

قال الراوي وما زال سايرا يطلب ديار بني مزينه وولده الغضبان بين يديه
ومسرع وغصوب وسبيع اليمن الاسد الوثوب والى جانبه عروه ورجاله من
حوله ذلك اليوم والثاني الى ضاحي النهار واذا باخيه شيبوب قد رجع اليه
وكان قد تقدم بين يديه وقال له يا ابن الام خذ حذرك ودبر امرك فقد
اتاك عسكر مثل موج البحار اذا ذخر قال فاتم شيبوب كلامه الا وقد
اسودت الدنيا والاكام وطلع غبار وقتام وبان مثل قطع الغمام فاعاد النهار
ظلام وبان سواد عظيم وهو مقبل مثل الليل البهيم وبعد ساعه انكشف
الغبار وبان للابصار وظهر من تحته عسكر جرار قد ملا تلك الاقطار تزهو
مواكبه وتصهل جنايبه وتلمع مضاربه وتنقاد كتايبه وهو ثلاثين الف عنان
ابطال ليوث الحروب الطعان وكان هذا الجيش الحيه الصما والداهيه الدهما
والمصيبه العظمى ونار الحرب الحمرا والافاعيها البرصا السليك ابن سلكه
ومعه عفريت السواحل الذي لا تهوله النوازل ولا يخاف ملاقاة الحلل والقبايل
قال وكان ملتقاهم لعنتر ومن معه من الفرسان لسبب عجيب يا له من سبب
واعر مطرب يا له من عجب قال وذلك ان سليك ابن سلكه وعفريت السواحل
قل عليهم الماء والمرعى في بلاد اليمن وشكوا اليهم رعاتهم قلة الماء وقلة العشب
والكلا فساروا يطلبون صحرات نجد الى ان قربوا من الماء فالتقوهم المنهزمين
من بني مزينه وهم هاربين من عنتر ابن شداد واصحابه الاجواد قال فبادرت
اليهم الفرسان وطلبتهم الشجعان فلما تعارفوا في تلك الارض سلموا على بعضهم
بعض وتقدموا الى قدام سليك ابن سلكه وعفريت السواحل فسلموا عليهم وقبلوا
يديهم ونعوا اليهم الملك صعصعه ابن العوام وابن عمه الملك الهمام وما قد فعلوا
بني عبس عند الصدام قال فلما سمع سليك ابن سلكه وعفريت السواحل

هذا الكلام صار الضيا في اعينهم ظلام وقالوا لهم يا ويلكم من فعل بكم هذه الفعال
وقتل الملوك والابطال فقالوا لهم يا موالينا عنتر ابن شداد وولده الغضبان
ابن الانكاد وعروه ورجاله وبني قراد ثم انهم حدثوهم بما فعل صعصعه ابن العوام
وكيف احتال على اولاد عنتر وارماهم في القيود والاغلال وكيف اتى عنتر
وخلصهم من الاعتقال وكيف قد ضيقوا عليه المجال وعلى من معه من الابطال
وكيف اجتمع الملك قيس وبني عبس الاقيال وكيف قد قتل الغضبان صعصعه
في المجال ومن افنوا من بني مزينه الاقيال ونحن طلبنا لعبد هذا الانهزام سائرين
الى عند الملك الهيلقام حتى نخبره بقتل الملك صعصعه ابن العوام وقتله
نمير الهمام حتى انه يسير الى بني عبس ويفني منهم الكبار والصغار ويبيدهم
بالصارم البتار الى ان لقيناكم في هذه الديار ونحن الان خايفين من عنتر واولاده
لانهم ان لحقونا الى هذا المكان افنونا بالسيف اليمان والحقونا بمن قتل منا من الفرسان
قال فلما سمع سليك ابن سلكه هذا الكلام تعجب مما جرى من هذه الاحكام
ثم انه قال لهم نسير منكم فرسان الى عند الملك هيلقام ونخبره بما جرى من هذا
المام على صعصعه ابن العوام حتى انه يسير الينا ويساعدنا على القتال والصدام
وانتم سيروا بنا نحن الى قتال عنتر ولد الحرام حتى اطير لكم راسه بهذا الحسام واخذ
بثار من قتل من تلك الاقوام وصعصعه ابن العوام ولمن قتل من العبيد نسل
اولاد حام قال الراوي يا كرام وهذا سليك قلنا الذي كان التقاه عنتر ابن
شداد لما انه اسر ابا ثور الامير عمرو الزبيدي وقتل عبيده وجرحه وهرب بعد ان
طعن شداد جرحه وولى هاربا على الادبار وفي قلبه لهيب النار على ما جرى عليه
ولقي اخيه شيبوب في نوبة سروه واراد ان يقتله فاختفى منه شيبوب في ذلك
المكان وقد تقدم هذا الحديث في غير هذا الديوان وكان عمرو ابن معدي كرب
الزبيدي اذا راوا الصحابه قتاله تعجبون من فعاله وما كان بين الصحابه اشجع
منه سوى الامام علي ابن ابي طالب صاحب المناقب والمآرب فلما انهم الصحابه

يرون

دون قتال عمرو يسألونه عن من كان لقيهم في زمانه اشد الجاهلية من الابطال الحمية
فيقول لهم يا معاشر الاسلام انني ما خفت في زماني الا من عبدين وحرين فاما الحرين
فربيعه ابن زيد المكدم والملك الاحضر الفتى المقدم واما العبدين سليك ابن سلكه
البطل الجواد والامير عنتر ابن شداد وهذه الروايه اصح من عامر ابن الطفيل وزيد الخيل
لان عمرو كان في طبقة عامر ابن الطفيل وزيد الخيل يسلم ويقتل في الفتوحات
الشاميه ويستشهد في فتوح البيضا وكذلك عمرو لانه عاش من العمر مايه وخمسين
عام وشهد فتوح القادسيه واستشهد فيها في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنهم اجمعين والحاصل ان ما كان في السوادين اشد بعد عنتر من سليك من السلكه
الا الغضبان واما العفريت السواحل فانه لما اسره عنتر واراد ان يقتله فيما تقدم قد
نزل مسعود ابن مصاد ورآها غبار عمرو ابن هند قد اقبل وهو مسرع على عجل فاحدقت
اليه الابصار وابصروه النظار الى ان جرى ما جرى قلنا واطلقه من جملة الاسرى
الى ان كان ما كان في هذه النوبه ففرح عفريت السواحل عند ذلك واستبشر وايقن
انه على عنتر ينتصر ويأتي لذلك ليقاتل عنتر في مكه لما ان يعلق القصيده العقيقيه
وسنذكر كل ذلك في مكانه بعون الله سبحانه لان الحديث اذا ترتبت قواعده
حصلت للمستمع فوايده ورجعنا الى سياقة الحديث كما قدمنا قال الراوي ثم سار
سليك وعفريت السواحل كما ذكرنا فيمن معهم من الفرسان حتى التقوا لعنتر
واولاده في ذلك المكان ووقعت العين على العين وبان الحين فحملت ابطال
الطايفتين وطاب ورفاد الدين وتراعوا باليدين والرجلين وناح عليهم غراب
البين وغنى السيف شين ونظم الرمح بسنانه اثنين وقال الشجاع لا براح
ولا الرواح من هنا الى اين وقد ان اوان ان ينقضي الدين وارتفعت الاصوات من
العسكرين وعلت الزعقات من الطايفتين وكثر الدعاس وزال الحواس ونزل الصدام
في الاجساد والراس واشتد المراس واسود النهار حتى صار كالاغلاس و
تقطعت الدروع والاتراس واصطكت من شدة الفزع الاضراس واشتدت

واسودت الجوانب وصهلت الجنايب وصار الموت ضربة لازمه واستجار
المغلوب بالغالب وجرت الدما على اللحا والشوارب وفارقت المحبين الحبايب
ودارت عليهم المصايب وعضتهم انياب النوايب قال ولم يزال القتال يعمل
والدم ينزل ونار الحرب تشعل والرجال تقتل حتى امسى المسا وجنبت الغلسا
ورجعوا الى الخيام وهم سكارى من الحرب والصدام فاكلوا الطعام واخذوا الراحه
الوارده للاجسام وقد انضجعوا للمنام بعد ان رتبوا لهم الحرس في الظلام ولما اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح تواثبت الابطال الى الوقايع وركبوا الى الجرد القداح
بعد ان لبسوا السلاح واصطفوا يريدون الحرب والكفاح واشهروا البيض
الصفاح ومدوا قطع الرماح واستعدوا لنهب الارواح واذا بالغضبان قد
صاح وبرز الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين وصال وجال وطلب البراز
والنزال ونادى هلموا ويلكم يا انذال الى القتال والحرب والنزال ان كنتم فرسان
وابطال حتى تتبين مقامات الاقيال واصحاب المنازل العوال قال فما استتم
الغضبان هذا الكلام حتى اهتز ذلك الجيش واضطرب ووقع القيل والقال بين
العرب وصاح كل صاحب حسب ونسب وضاق بهم البر والسبسب وتصايحت
الرجال وصرخت الابطال وجردوا كل سيف فصال ومدوا كل رمح عسال قال
فبيناهم على مثل ذلك الحال واذا قد خرج من بينهم فارس لا كالفرسان وشجاع لا
كالشجعان وقرن لا كالاقران وهو فارس ممارس وبطل مداعس مهلك الاشاوس
رامح وفارس في الحديد غاطس للزرد لابس مرغم المنافس لا يبان منه غير حماليق
الحدق او تداوير الارمق وهو الى الفرسان قد رمق متاهب لضرب العنق وهو
صاحب عزم وعركه وكل من حمل عليه هلكه وكم دم قد سفكه وفارس اذله وهتكه
وكان هذا البطل السليك ابن سلكه وهو مثل الاسد الريبال وراكب على جواد
رفيع القذال قوى القوايم شديد الاوصال كانه الريح الشمال سريع الانتقال
صبور على المجال وفي يده رمح عسال من الرماح الطوال متقلد بسيف فصال

فجال

فجال على العضبان وصال، واخذ في معانات الحرب والقتال، وجا الحق وذهب المحال، وهاجا كما تهيج فحول الجمال، واظهرا العجب والاهوال، وتطاعنا بالرماح الطوال طعنا يهد الجبال، ويقصر الاعمار الطوال، ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان اقبل الليل بالاسدال، وولى النهار بالارتحال، وما بلغ احد من صاحبه امال، وبقوا على ذلك الحال ~~اقبل الليل بالاسدال وولى~~ في القتال والمجال، وادبار واقبال وشدايد واهوال الى ان اصبح الصباح، ولا فيهم من ولا ولا دارع، ولا عاد ولا استراح ودامو على هذا الحرب والكفاح، والطعن بالرماح حتى عجت الدما من الرماح وسبحا بالارواح لعبدان كانوا بها شجاع، فصاح كل واحد منهما على صاحبه، وجالوا الى ان صار اخر النهار، وملت الفرسان من الانتظار، واحدقت لهم بالابصار، هذا وقد فزع عنتر حامية عدنان، على ولده العضبان من سليك الشيطان، فهم ان يحمل بمن معه من الفرسان، واذا قد اختلف بينهما طعنتان، وكانتا قاتلتان واصلتان، لانهما من اكف جبابرة الفرسان، وكان السليك لاجل حنقه على العضبان لما ان وصل الرمح اليه مال الى جانبه ودفع بيده الى ان صار الرمح تحت ابطه واتكى عليه وصفقه، هذا والسليك قد صاح وطعن العضبان، ونادى خذها يا ابن الاغلف قرنان، من يد سليك قاهر الشجعان، فعند ذلك مال عنها العضبان بفروسيته وضوعها بمعرفته وشجاعته، وفزع السرج وانقلب حتى صار لجواده لبب فمر السنان من على ظهر الحصان، هذا والعضبان قد علا الى ظهر الحصان، وقبض على رمح السليك بالعيان، وجذبه خلصه من يده، وصاح العضبان، واجاب السليك على طعنته واراد اتلاف مهجته، فخلص سليك قدميه من الركاب، وقفز لقا على وجه التراب وجرد في يده السيف القرضاب، ودق بعصبه وضرب العضبان على رقبته فاخذها العضبان على كوبج درقته، ولكز العضبان الجواد اليه وحمل عليه وهم ان يطعنه بنزل غضب الله عليه، فولا سليك بين يديه، فرقه العضبان بين كتفيه فطلع السنان يلمع من بين ثدييه، فنادى عنتر الاسد العتاك لله درك يا عضبان لا

شلّت يداك ولاكان من يشناك وبلغك الرب لقديم مناك وجعلني
من الدسوا فداك فشكره الغضبان على كلامه وصار قدامه فاخذه عنتر الى حضنه
ولمه اليه وقبله في صدره وبين عينيه وكان قد اظلم الظلام فرجعوا الى المضارب
والخيام ونزلوا لاكل الطعام واخذوا الراحه الوارده للاجسام وقد هنوا الرجال
والابطال على هذه الشجاعه والافعال قال الراوي فهذا ما جرى لهولاء من
الوجه العظيم واما ماكان من بني مزينه وقبايلها فانها رجعت وهي حايره ومربكه
وما فيهم الا من يتاسف على قتل سليك ابن سلكه وقد عولوا على الهرب والفرار وانهم
يهجوا في تلك القفار فثبتهم عزيتا السواحل واوعدهم باخذ الثار وكشف العار وانه
لا يبقي من بني عبس ديار فعند ذلك طابت قلوبهم لهذا الكلام ونزلوا في المضارب
والخيام واخذوا الراحه واكلوا الطعام ورتبوا لهم الحرس وطلبوا المنام الى ان بان
الضو من الشرق ودعا الباطل من الحق فركبت الابطال وتبادرت الاقران وعولوا
على القتال والحرب والنزال واذا بالغضبان قد برز الى حومة الميدان وهو
على جواد سريع الجولان صحيح البدان والرجلين ثبوت عند الضرب والطعان
يصلح للقتال والجولان ما ملك احد مثله من العربان كانه البرق في اللمعان وهو
متقلد بسيف يمان معتقل برمح مران فضال وجال وتقلب على ظهر الحصان
ولعب بالسيف والسنان ونادى ويلكم يا ال مزينه ابرزوا للطعان ان كنتم
ابطال شجعان فانا الامير الغضبان ابن حامية عبس وعدنان قاتل الملوك
والفرسان انا قاتل صعصعه ابن العوام وابن عمه الهمام ومعمر ابن الحجاج تحت
القتام انا مسقي سليك ابن سلكه كاس الحمام وها انا قد اشهرت نفسي لسباير
الحضار فاطلعوا وخذوا مني بالثار واكشفوا عنكم العار قال الراوي
يا اعيان وما تم الغضبان هذا الكلام حتى برز اليه فارس همام وبطل هجام
يقال له المهام وناداه ويلك يا شيطان قرنان يا ابن الالف قرنان
الى كم هذا التجري منك على الفرسان واحتقارك اليوم بالشجعان ولكن اليوم

احذ

احذ لبنى يزيد منك بالثار واكشف بقتلك العار وازيل الشنار فقال له

الغضبان ويلك يا قرنان انت وصيانى اقل واحقر من ان عد الحنوى سنان

اوتتمايلنى فى الميدان ثم انه حمل عليه وجرد سيفه من غده ومال اليه وصاح فيه

وانحط عليه وضربه على وريديه طيّر راسه من بين كتفيه ثم انه جال عليه ووضع

سنانه من حواليه وطلب البراز وسال النجاز فبرز اليه اخو المقتول فما تركه ان يجول

بل انه طعنه فى قفاه اخرج السنان يلمع من قفاه فبرز اليه ثالث فارداه ورابع فاهواه

وخامس عجل فناه وسادس ناحت عليه رفقاه وسابع اعدمه الحياه وثامن فما ابقاه

وتاسع ارماه الى العلاه وعاشر فيمن قبله ساواه قال ولم تزل تبرز اليه الابطال

على مثل ذلك الحال حتى انه قتل مايه فارس من الاقيال فوقفت عنه الرجال

وهابت الخروج اليه الى المجال ووقع بينهم القيل والقال فتقدموا الى عفريت السواحل

وقالوا له يا ابن النهاش اعلم انه ما جاب لنا هذا الوبال وارضانا بالكلام الا انت

لاننا كنا نحن قد عولنا على الانهزام تحت الظلام فطيبت قلوبنا بالكلام وارجعتنا

فى المقام حتى جرت علينا هذه الاحكام فان كنت قادر على ما اوعدتنا من المقال

والا اعلمنا حتى نطلب الهرب والانفلال ولا نتعلق باذيال المحال ولا نسمع لك مقال

قال فلما سمع عفريت السواحل منهم هذا المقال فقال لهم يا بنى الاعمام انا ما

تاخرت عن القتال الا لما رايتكم عمالين تسابقون الى المجال والا انا كنت قد توليت

امر القتال وقضيت لكم الاشغال والان فاني لاعبت هذا المقال الا القتال

والصبر على ملاقات الاهوال وسوف ابلغكم الامال هذا والغضبان يصول

ويجول وقد اخذ الميدان عرضا وطول وطلب البراز وسال النجاز واذا بالفارس

قد خرج وانطبق عليه ومد السنان اليه وقد تقدم الى حومة الميدان وحمل

على الغضبان وهو ينشد ويقول

من العادى على هتك الحريم • سيعلم اننى رجل كريم

احب الضرب فى الهيجا قديما • وافنى كل ذى باس لئيم

ايبقى في منازلنا علينا ٭ ونقصر عن معانات الغريم

قال الراوي ياساده ياكرام الان الفارس ما اتم كلامه وما ابداه من نظامه حتى صار الغضبان قدامه والجابه على شعره يقول

الا بلغا صلحات سجل انني ٭ اكر على خصمي لقرني محاميا

وشرط الزايا اللدايات لاتها ٭ ستضحك سرورًا وتبكي البواكي

اذا ما اتتك الحادثات فقل لها ٭ بلا خوف اهلًا انني لك لواقيا

قال الراوي الان الغضبان ما فرغ من هذه الاقوال حتى حمل عليه خصمه وجال فجال معه الغضبان حتى لين عريكة الحصان ثم انصبر عليه حتى حاداه ولكزه برجله ازماه وصار طريحًا في لقاده ثم ان الغلام الغضبان طلب البراز وسال الانجاز قال فبينما هو كذلك واذا بالعزيب السحل قد صاح وحمل عليه وهجم حتى صار بين يديه وهو راكب على جواد ارجوان يسبق البرق اليمان وقد سل حسام الهندوان ومد سنانه الزان وهو آفة من الافات وبليه من البليات يقاتل بساير السلاح ولا يضجر من الحرب والكفاح ولا يقف قدامه احد اذا صاح وكان عليه كاذغند ملفوف بزرد صغار العيون توقيه من رحاء الحرب الطاحون وعلى راسه ترك من الفولاد لا تعمل فيه السيوف الحداد ولا تخرقه الرماح المداد قال فلما ان قابل الغضبان قال له ويلك يا زنيم ويا وغد لئيم سطت بشجاعتك على الفرسان وتجرت على الاقران اليوم لا ليك حتفك وتعجل تلافك وازل هذا الحسام من راسك الاحط لضفك قال فلما ان سمع الغضبان هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وتلقاه بنية غير فاترة وكان لهما وقعة عسرة اذهلت من الشجاع بصره وصارت الارض لهم ضيقه منحصره هذا والفارسان قد اظهرا عجبًا حتى شكت الخيل منهما تعبًا ومشت لعبد الجري خببا وما زالا كذلك حتى امسى المسا فعند ذلك زاد بالغضبان الغيظ والحنق وصاح على العزيب وزعق وحمل عليه واطبق ولطعنه بالرمح في احشاه اخرج السنان من قفاه وصاح يا لعبس

يا لعدنان

٣٥

يا لعدنان انا الفتى الغضبان انا ابن عنترة الشجعان قال فلما رأت بنو مزينة الى
غويثا لسواحل وهو قتيل وعلى وجه الارض جديل فحملت وقاتلت قتال شديد
ما عليه من مزيد فلما ابصر الغضبان الى ذلك الجيش وقد مال عليه صاح ورد
الى الخيل وانزل بركاتها الذل والويل ونكس راياتها واهلك كماتها وردها على
اعقابها وهي متعثرة باذيالها نادمه على فعالها وهاج الغضبان على الرجال
كما هيج فحول الجمال وحل بمزينة الوبال ووقفت بنو عبس وعنتر يتفرجون
على قتال الغضبان وما قد فتك بالشجعان في ساحة الميدان وهو يضرب
بالسيف اليمان ويطعن بالرمح الرزان هذا وصاروا يقولوا والله ما هذا قتال
انسان وما هو الا جني او شيطان والفرسان تتنافر من بين يديه ولا تقدر
ان تتقدم عليه قال الراوي وكان الجيش ما يزيد عن ستة وعشرين الف فارس
من كل بطل مداعس وليث ممارس وانما كان قد وقع في قلوبهم من هيبته وهيبة
ابيه عنتر واولاده وبني عبس فزع عظيم لا سيما من وقت قتل الغضبان
سليك ابن سلكة وغويثا لسواحل وصعصعه ابن العوام ولما رأت ان
ما لها مطمع فيهم ولا في الغضبان ولت طالبه ديارها والتجت امصارها
وما زالت حتى وصلت الى الجبل والمضيق الذي ذكره شيبوب قال وكان
هذا الجبل ما له الا فرد باب ولا فيه طريق ولا درب ولا فيه مجال قال
فلما ابصر الغضبان الى ذلك الشان حمل واطلق العنان وقوم السنان
ونادى ويلكم الى اين الهرب وانا لكم في الطلب قال ولم يزل يركض حتى سبقهم
الى المضيق وكان بين يديه عمه شيبوب الشفيق وولده الخذروف الرشيق
حتى ادركهم ووصل اليهم وقتل منهم مقتله عظيمه وكان سبع اليمن واخوته
من خلفه يعينون على القتال والابطال وكان شيبوب والخذروف يكتفون
له الرجال وعمل السيف عند ذلك اليوم الى ثاني يوم العصر فلما ان ولى
النهار واقبل الليل بالاعتكار واوقدت النيران وكثر العجاج في ذلك اليوم الدلج

قال الاصمعي ولقد اخبرني جهينه وغيره من الثقاه وقالوا لي يا اصمعي لقد
قتل في ذلك اليوم من بني مزينه ومن عرب اليمن اثنى عشر الف فارس ومن باقي الفرسان
والتبع عالم لا يقع عليهم احصاء لعدد الرمل والحصا ولا يحصى عددهم الا الذي
خلقهم وانشاهم وبعد ذلك اماتهم وافناهم واذا قال القايل وكيف حتى قدروا بني
عبس عليهم وهم قد كانوا ثلاثمايه فارس على هولاي الخلايق والامم فقيل نعم وصدق
ذلك لان بني عبس مسكوا عليهم راس المضيق واعانوهم السعاده والتوفيق واذ جموا
في بعضهم بعض وتضاربوا بالحسام طولا وعرض وكانت وقعتهم تشيب وقعة جزع
الطواف لما عطش الملك قيس النوق واما الباقي من بني مزينه فانهم طلبوا من عنتر
وافلاده الذمام فرفع عنهم الحسام واذم لهم الذمام واعطاهم الامان وحفظ الزمام
لان عنتر كان حليم قريب الرجوع طيب الاصل والفروع وانما كانت بني مزينه انفسهم
تكبر عليهم وعلى عنتر لان لهم نسب متصل ببني فزاره الطايفه الغداره وبروا انفسهم
انهم خلق كثير وبني عبس ناس قليل حتى انهم فنيوا وراوا في انفسهم الذل والهوان
فطلبوا من عنتر الزمام فلنا واذم لهم وبعد ذلك ساروا بني عبس وهم فراحا بالنصر
والظفر على اعداهم واخذوا اموالهم واسلابهم واسروا حملة من رجالهم هذا والامير عنتر
البطل الغضنفر راكب الى ظهر جواده الابجر معتقل برمحه الاسمر متقلد بسيفه الابتر
والى جانبه ولده الغضبان وهو كانه النمر الحردان والى جانبه الاخر غصوب وهو
كانه البلا المصبوب ومن خلفه ظلوه ولده ميسره وهو كانه الاسد المسوره ومعه
بقية الرجال والابطال وبين يديه شيبوب المحتال وولده الخذروف الرياك
قال فعند ذلك تقدم الامير غصوب وهو ينشد ويقول

ايا غضبان قد نلت الفخار	وقد دسنا مزينة بالديار
قتلنا قادما واخوه عوفا	وباقي القوم حل لهم بوار
قتلنا من سراتهم رجالا	وكانت في الحروب لها وقار
ولكن صادفوا ابطال عبس	فوارس غالب يوم الغبار

اسرنا

اسرنا من مزينة كل قرن ٭ له في حومة الحرب افتخار

قال فلما فرغ غضوب من هذه الابيات شكرته السادات والقادات ومن بعده تقدم عروة ابن الورد وانشد يقول

لله دركم اسود عوابس ٭ من سادة بين الانام اشاوس
كم من قتيل من فوارس غالب ٭ اضحى جديلا بالفلا بالسباسب
ولقد تركنا صعصعا في ساجم ٭ منكس من فوق جذع يابس

قال فلما سمعوا بني عبس انشاد عروة شكروه وعلى شعره مدحوه فتقدم مالك ابو عبله وانشد هذه الابيات من غير مهله

الا بلغ مزينة ما اقول ٭ صحيح قول ما فيه ذلول
باننا قد تركنا كل ليث ٭ بصحرا ساجم منهم قتيل
يبني العين من زورات قلب ٭ فليس يرى بها الا الجديل

قال ولما فرغ مالك ابو عبله من كلامه تقدم زخمة الجواد وصار قدامه وانشد يقول من نظامه وفصيح كلامه

ليال بصحرا ساجم زاد ليالي ٭ وكم قد جرى دمعا من العين بالهال
اذا ارتفع الدن المرتفع في الضحا ٭ ترى في رسوم الدار كل حوال
وماذاك الا ان حي مزينة ٭ خلت منهم الدنيا وارموا بانكال
تركناهم شعث الشواطي منزلا ٭ عليهم بكا بالذل والقهر سربال
ولما التقينا ضحوة يوم ساجم ٭ قهرنا ليوثا منهم ثم ابطال
فوا قتهم منا فوارس غالب ٭ اسود الوغى لا يختشون لا وجالي
لعنتر طلبنا من مزينة ثارنا ٭ وملنا على الابطال منهم باقيال

قال ولما فرغ زخمة الجواد من هذا الانشاد تقدم اخو عبله عمرو الهمام وانشد هذا الكلام

نحن ليوث عضاريف شجعان ٭ والقا الموت مزينة يوم جمعان

نحن الذي توف الابطال سطوتنا ، وحي مرم وذبيان وقحطان
لقد لقينا لجميع الناس قاطبة ، وقد قتلنا اناسا شانهم شان
وكم تركنا رجالا صاغرين لهم ، بكل وجب بهم عبس وعدنان

قال فهذا ما كان من نشيد الاشعار، واما ما كان من العبد مطاوع الغدار
فانه اخذ مال مولاه وابنته واحتاط بجميع نعمته وما كان قصده ومناه الا استعمولاه
فاخذه من اجلها الغرام وانشد هذا الكلام

انا الهزبر الذي ادعى بمطاع ، اكي يوم الوغا للقرن مناع
لقد تركت بني الانذال هاربة ، بصارم يفصل الهامات قطاع
اني لامنع عن روحي بمجتهد ، اني صبور على الشدات دفاع
اعطي الفقير اذا ما جاء يقصدني ، وانني للمعالي دايما ساعي
لقد فرحت بسعدا والتهيت بها ، لان سعدا من الامال اطماعي

قال الراوي وكان هذا العبد مطاع الذي قتل مولاه صار ايما سار عنتر يكون
وراه وينزل لنزوله ويرحل لرحيله وهو بين اولاده وصار من رجاله واجناده
وكانت قد اتت جماعة من قبايل العرب من نواحي بلاد اليمن وادوا الى الطاعة بين
يدين عنتر وولده الغضبان وقدموا لهم التحف والهدايا والاحسان وطلبوا منه
الزمام والامان فاذم لهم على اعيالهم واولادهم وعزم على الرحيل وسرعة الكدر والتحويل
وهو ينشد ويقول

لقينا يوم صهباء سرية ، حنا ظلت لهم في الحرب غية
وكان زعيمهم في يوم صهبا ، هزبر لا يبالي من المنية
لقيناهم باسياف حداد ، وجمع لا يفتر من الرزية
وصلنا بالسيوف نصول فيهم ، الى ان ولت معطلة خفية
فكم من فارس منهم تركنا ، عليه من صوارمنا قضية
قتلنا اجمل السادات زيدا ، وثنينا بصاحبه بخية

وابن

وابن السميع يومئذ تركنا ، جسده رزق ذياب عويه

قهرنا من وراد يوم سرنا ، اليهم بالخيول الاعوجيه

وحماد لقد اضحى طريحا ، قتيلا من رووس السمهريه

غدا فوق التراب طعام طير ، ووحش من وحوش كاسريه

وظالم ابن عبد الحي اضحى ، تدور به السعالى فى البريه

ذهبنا فى نهار النقع ملقى ، بما كسبت يداه من الاذيه

وجدعانا تركنا فى قفار ، عليه من الدماء حلل طريه

جزعنا الفذ بالسيف جزعا ، وقطعا من ايادينا القويه

وجابر ابن عماد تركنا ، يلوك لسانه وبه بليه

كسرناهم بحد السيف كسرا ، وذاك جزاء اناس مفتريه

كذلك عامرا ولى هزيما ، وكيف ثناه من تحت الثنيه

الاهل مبلغا قيسا بانى ، قتلت من الاعادى تسعينه

تركت مزينه تومقن شذرا ، بايدينا رون المشرفيه

قتلت سراتهم وهزمت جيشا ، وما كنا لعمرى بالسويه

وان قد نخوت لفخر قوم ، وكان العيب فيهم ليس فيه

فوارس غالب كرهوا لقانا ، ولم نبقى عليهم من بقيه

ومن لو قيسه فى حرب عبس ، فذاك لنا على الرجال بنيه

ونحن الموقدون لنار حرب ، ونصلاها بافتاه حربيه

اصنبك للفوارس فى قضاها ، ومالى عنده نهب المال غنيه

وكم اردبت فى الهيجاء كبشا ، ابو زيد ونوفل مع عطيه

قتلنا صعصعا وطراد عنقا ، وارسلنا السيوف لهم هديه

وكم لى من قتيل مع صريع ، تدوس ببطنه خيل المنيه

انا العبد الذى بديار عبس ، لى شرف على اوج الثريا

انا مغنى الجبابرة الطواغى ومفترس الاسود الجاهليه
انا مبلى الفوارس من قتالى بما ترك نساؤهم سبيه
انا جارى ينام بامن دار كذا عندى له حسن الطويه
انا ردف الامل والياما لهم عندى عطايا حاتميه
انا مردى الاعادى بالعوالى علوت الى رتبة الشمس المضيه
ينادينى الصريخ اجيب نداه وتعلن بالثنا عنى البريه
ايا دينا تطول اذا عطينا تصول وفى الوغا ابدا طريه
انا العبد الذى خبرت عنه ربيت عشيمشما نفسى ابيه
ابى شداد قرم ابن قراد مجير الجار ذى الايدى السخيه
فخرت بهم على الاقران حتى سطوت على الملوك الكسرويه
سلوا النعمان عن حربى وضربى فوارس عصبة النار الحميه
اقمت بصارمى سوق المنايا ونلت بذا بلى الرتب العليه
والحقنى ملك ساسان جودا واكواما تشريه السريه
قتلت البغر موط بارض كسرى لنصرة خادم النار الحميه
سلوا عنى رجال الشام ماذا لقوا منى حروبا غالبيه
فوارس قيصر قصرت وطالت يدى بالمشرفات المرهفيه
ويوم الجفر فى ابناء بدر فرستهم كفرس الفارسيه
خطفنا من حذيفة راس غدر والحقناه باخوته سويه
ولولا بغيهم كنا اليهم نقاد الخيل بالنفس الزكيه
سلوا عنا مواقفنا المواضى وما فعلت عساكرنا القويه
فتكنا فى العدا فتكا شديدا وصيدلنا الاسود الحميريه
وخلفناهم تبكى البواكى ونسبى كل خودا مستحيه
منعنا جارنا عن كل سوء ولا نستسلم ابدا للمنيه

كذا

كذا ضيف الكرام يضاف حتى ، يسير لارضنا او للسريه ،
سرايانا تعود بكل كسب ، وعيشتنا بلا تعب هنيه ،
لتسير بذكرنا الركبان انا ، ضناديد باخلاق رضيه ،
ومن ينزل بساحتنا مضافا ، يضافيه وينظر صفو نيه ،
ومن يسعى الى الحرب العوانى ، ونقصدنا لقاشر القضيه ،
يرى اسد النحال وكل ضارى ، بغابات الحروب لنا حميه ،
نحامى عن حمانا بالمواضى ، ونفصلها بحد المشرفيه ،
نفرق جمعهم بسراة عبس ، ونسعر نار حرب مصطليه ،
ونترك كل جبار عنيد ، كمن فى الارض ضاع لنا خبيه ،
ونهزم كل جيش يقتصدنا ، لنبوء من تبان الافضليه ،
فهل من مبلغ قيس سلامى ، وتسليمى كذا ازكى تحيه ،
بانا قد نصرنا على الاعادى ، وطلعتنا بنصرتنا بهيه ،
قهرنا من بغى وطغى علينا ، وشتتنا العصية والدنيه ،
سلكنا قد سلكناه طريقا ، لان الكبر كان لنا جنيه ،
تركناه طريحا فى البوادى ، والحقناه عربا مغتربيا ،
وعفرت السواحل قد حرقنا ، بنيران الحروب المصطليه ،
وطيراسة الغضبان لما ، تلا سيف لقتال بصفوبيه ،
وفى ابناء حنظلة حكمنا ، وحكمنا الرماح السمهريه ،
ودسناهم بخيل لم تراها ، الى الادبار لوما ملتويه ،
خيول الزحف تحت ليوث عبس ، لها فى قسطل الهيجاء غيه ،
وبالغضبان عدنا فى تراض ، وبكرتنا المسرة والعشيه ،
فذا الغضبان روحى ثم مالى ، واهلى والمعانى المعنويه ،
كذا ولدى غضوب ضياء عينى ، وميسرة الرجال الادميه ،

وعروه والذي يحمي حماه ، ليوث الحرب اقمار سنيه ،
بعروه ذكرهم قد ذاد محل ، صديقي في امورات العتيه ،
كذا شيبوب والخذروف خفا ، لهم ايدي فما في لها نسيا ،
كذا سبيع سيموا ويمموا ، بعدلٍ في الرعايا والرعيه ،
ابوه كان عوني في اموري ، لذ مني المصنعة والوصيه ،

قال الاصمعي فهذا ما كان من كلام ابو الفوارس عنتر ، وما نظم وما نثر ، واما ما كان من بني حنظله ، وما لاقوا من الدمور المعطله ، فانهم لم يزالوا منهزمين ، ولاطلالهم طالبين ، وقد تعلقوا باعلا الجبال ، واما بني عبس ملوا الاسلاب ، والمال ، وعادوا طالبين الديار والاهل والامصار ، وعنتر ينشد ويقول

قولا لعبله هل رايت قتالي ، في يوم صهبا والكماة قبالي ،
والخيل شاخصة الوجوه شواردا ، تحت الغبار دبلة ونكالِ ،
والسيف يقطع في المفارق والطلا ، والسمر دانية من الاقبالِ ،
يتحايدوا خوف الذي ذخرتهم ، لحوادث الايام ثم ليالي ،
يتواثبون الى الكريهة واللقا ، خوفاً على النسوان والاموالِ ،
ما منهم المهذب في الوغا ، وانا عبيا لقوم لست ابالي ،
القا الكتيبة لا اهيب لقاءها ، وافني الكماة باسمرٍ عسالِ ،
وممارس ومكابس ومداعس ، اردى العداة جميعها الفعالي ،
وانا ابن سوداة الجبين عمومتي ، سام وحام منهم اخوالي ،
فسلي بني ذبيان عني في اللقا ، وحذيفة لجمع كندة الاقيالِ ،
وسلي مزينة حين ولى جمعهم ، وبني قضاعة ذو المقام العالي ،
وحرقت عفريت السواحل بالقنا ، وكذا سليكا صار فوق رمالِ ،
وانا المفرج كل كرب في الوغا ، امسي واصبح فوق اجرد عالي ،
نعم الصبوح ونعم دار عبيلة ، ايضا ونعم فوارسي ورجالي ،

قال الاصمعي ولما

١٣٩

قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام شكروه جميع الفرسان الكرام وبعد ذلك قال عنتر لشيبوب ويلك يا ابا رياح وهل تعرف لبني مزينة راس لنشاك فقال شيبوب نعم يا اخي انا اعرف ان الجماعه منهم في هذه الجبال الذي قدامنا وما حضروا حربنا وقتالنا فيتبتون على نزالنا قال وكان الحساب الذي حسبه شيبوب صحيح لان بني مزينة وبني حنظلة اجتمعوا بني عمهم وشكوا لهم امرهم وقتلاهم فعند ذلك تحالف الجميع على طلب الانتقام الى بني عبس وان يتركوهم قتلا في الرمس واخذوا اهبتهم للحرب والطعن والضرب فهذا ما كان من هولاء الاجواد واما ما كان من عنتر ابن شداد فانه ركب هو واولاده وفرسانه واجناده وهم خمسة الاف فارس حتى اشرفوا على صحرات سجيل ووقعت العين على العين وحملت ابطال الطايفتين وحان الحين ونزعق على روسهم غراب البين فما كنت ترى الا راس طاير وجواد غاير ودم فاير وجرت عليهم احكام الملك القادر وارتفعت الغبار وضربت الزوابع من ساير المواضع وصار الطعن متتابع والدم من الاحساء ذايع واتصل الضرب واختلف وقطر الدم ووكف وقطعت السيوف المعاصم والكفوف وكان نهار مخوف هذا والفتى الغضبان يشق الصفوف ويطير القحوف ويكردس المايات والالوف ولا زال على مثل هذا الحال حتى قرب الزوال ونظرت بني مزينة الاهوال قال فعند ذلك اعطت ظهورها وركنت الى الفرار وولت الادبار وجعلت بني عبس خلفها وهي تدق ظهورها من وراها وجمعت الاسلاب والنهاب والخيول الشارده والعدد المبدده ورجعوا وهم في امان واطمان من ريب الزمان كانهم العقبان وكل واحد منهم يقول في نفسه انني في كفاية لاهل الارض بالطول والعرض قال الاصمعي ويحق لهم ان يقولوا مثل هذا المقال لانهم فعلوا فعل صناديد الرجال وما سبق لاحد عمل مثل هذا العمل من جميع البشر من كل انثى وذكر سبحان من اعطاهم هذه الشجاعة وخصهم بالقوه والبراعه قال فعند ذلك قال شيبوب للبطل المهوب لاخيه عنتر البشر

يا ابن ادم بالنصر والظفر فما عدت ترى منهم لبشر ولا من يخبر بخبر ففرح عنتر
بذلك الخبر واستبشر وباتوا تلك الليله في تلك البطايح الى ان اصبح الله بالصباح
واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس من المشرق وسلمت على اسعد الخلق رحلوا
طالبين الاهل والاوطان كانهم العقبان وهم في العز باعلا مكان وساروا وهم
يتذاكرون ما جرى عليهم من الاهوال وما قاسوا في الحروب والمجال ومن قتلوا
من الفرسان في موقف الحرب والطعان هذا وعنتر يثني على ولده الغضبان و
يرفع قدره بين الفرسان والاهل والخلان ثم انهم جدوا في المسير في ذلك
القيعان وفي دربهم يتصيدون من الوحوش والغزلان وهم على مثل هذا المقدار
الى ان قاربوا الى الاهل والديار وهم نايلين الفرح والاستبشار وعنتر افرح
الخلق لفعال ولده الغضبان وباقي اولاده العقبان ورجاله الفرسان
لانهم نالوا مراده وبلغ فواده وساروا هذه الوكبه الى ان وصلوا الى ارض الشربة
وقد تخلوا من ذلك النكبه والاجتماع بالاهل والاحبه حتى انهم قاربوا الديار
وارسلوا بشيرا يخبرهم بالنصر والظفر والنجاح فجد المسير حتى انه دخل الحله
واوقع الصياح فقالوا له مرحبا بك يا بشير الافراح فركب الملك قيس في بني
عبس الى لقاه هو ومن معه من اولاده ورفقاه فلما راه عنتر ترجل من على
ظهر الجواد وسعى اليه وقبل في الركاب قدميه فقبله الملك بين عينيه وامره
بالركوب فركب وسار الى جانبه وهو يحدثه بما جرى لهم في صحرات سحبل
ووادي الذيب والملك قيس يتعجب من هذا الفعل العجيب حتى وصلوا الى الابيات
والتقتهم الحراير والامهات وكثرت منهم الافراح والمسرات ودخل عنتر على عبله
فقامت اليه ولمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وتفرقت فرسانه واولاده
الى ما لهم من الابيات واقاموا في هنا واكرام ووليم عظام مده من الايام واذا
قد اقبل على عنتر رجل اعرابي وهو يستغيث به وقال له يا ابو الفوارس
اعلم اني قد قطعت كل عسير وقاسيت الهم والتعتير حتى اني وصلت اليك

وقد بعت

وقدمت عليك وانا بك مستجير لانى على كل حال جارك وصرت فى حسبك
وصلى متصل بحبالك ونسبى متصل بنسبك واعلم يا ابو الفوارس انه كان
معى نوق وجمال وقد خاطرت بروحى دونها ومن بلاد اليمن سقتها فهى من
بلاد بعيده وسرت بها حتى انى قربت الى هذه الديار فطلعت على خيل غريبه
فاخذوا منى النوق والجمال وتركونى على ذلك الحال ولو انى كنت تعاصيت
عليهم كانوا قتلونى وانزلوا بى الخبال فقلت لهم كلام لين ومعروف يا وجوه العرب
لا تفعلوا هذه الفعال لانى رجل فقير الحال وصاحب عيال وما صدقت ان
تحصل لى هذه الغنيمه وانا ما اخليها واحث النفير خلفكم ولا ادعكم تمضون
بمالى واموت بالجوع عيالى فعندها قال لى كبيرهم يا ابو الفوارس ان نفرت الفرسان
علينا فان لنا من يحمينا من كل من يقصد الينا فقلت لهم يا وجوه العرب لا تكونوا
سببا لايقاع الفتن فانى ما ارى عليكم زى عربان اليمن ولا عرب الحجاز وتلك
الدمن فقالوا لى نحن من رجال الملك عبد هياف الذى لا يرهب الملوك ولا يخاف
فلما سمعت كلامهم صرت اقصد الملوك وابناء الملوك واذكر لهم عبد هياف
فما احد منهم يجيب قولى بل انه يخاف ويتقوا ذمته كما تتعوذ الانس من الجان
فضاق على الحال فلما قلت حيلتى قصدت اليك يا ابا الفوارس لتكشف
ظلامتى وترد لى اموالى ونعمتى والا انقطع منها رزقى وضاق خلقى وانا فى جيرتك
يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان وان لم تخلصها لى والا توسمت بوسم لم يزول
عنك ما بقى الزمان قال الراوى فلما نظر عنتر من الاعرابى ذلك الكلام قال له
يا اخا العرب من انت من العرب الكرام لانى انا عمرى ما رايتك الا فى هذا اليوم فقال
له يا مولادى انا يقال لى علوان ابن فايد الهندى طبيب قومى عند اوجاعها
وانا فارس قومى وشجاعها وانا جارك باختيارك او بغير اختيارك لانى انا
بقيت فى ذمامك ومالى يلزمك فقال عنتر واى جواد بيننا وبينك يا ابن الساداة
فقال اعلم يا ابو الفوارس انى مريت يوم من بعض الايام على مراعيك فرايت عبدك

ميمون وعبيدك على الماء وهم يسقون ابلك فقال لي عبدك ميمون اعطني
حبلك حتى اوصل به حبلي واسقي به ابلي فقلت له اتاذن لي يا ابن حام
ان اوصل حبلي بحبلكم بين الانام فقال نعم قد اذنت لك فعندها اوصلت
حبلي بحبلك وسقيت نياقك وابلك ووصل الحبل بالحبل ذمام والتماس الطنب
بالطنب ذمام وحسب ونسب بين الانام يا زين العرب الكرام قال الراوي
فلما سمع عنتر كلامه ابدا ضحكه وابتسامه وقال له لك الجوار والذمام
من ساير الانام وابلك عندي وفي حرمتي وتحت ذمامي وما بقيت استقر في مكاني
حتى ارد عليك ابلك وتقر بها عينك وكان عروه حاضر يسمع كلامه وما
ابداه من نظامه وما دام من مرامه فقال له يا ابو الفوارس تسير خلف ابل هذا
البدوي ولم تعلم الملك قيس وانا الراي عندي ان تعلمه بهذا الامر قبل مسيرك
معه ولا تسير الا بدستور منه فلربما يحدث من بعد الامور امور ويقول لك ليش
ما اعلمتني قال فلما سمع عنتر من عروه ذلك الكلام صار الضياء في
عينيه ظلام وقال له ويلك يا ابا الابيض ايش هذا الكلام وانا ما اعرف الا
انك فحل همام وانما يستاذن الذليل الجبان الذي لا يلقا الفرسان والا مثلي
انا ما يقال له هذا الكلام ولا يفزع من سباع الاجام ثم انه انشد وجعل يقول
هذه الابيات صلوا على سيد السادات

تفندني مع ما ترى من شراستي ، وشدة اقدامي اعروة لو تدري ،
فقلت له ان الكلام اذا حكي ، يصير على نار احر من الجمر ،
وفي اللين ضعف وفي الشراسة همة ، فمن ذا صبر يوما على المركب الوعر ،
فلا تعذلوني انني ليث غابة ، كريم على الاعسار مستوفر اليسر ،
ابا الورد لا تخشى من الموت ساعة ، قضى ملك يحيي الانام وما تدري ،
انا فارس الفرسان في حومة الوغا ، انا الليث غالب لا ابالي بما يدري ،
ابا الورد اشهى ما الي لقا الردا ، وحتى تنال النفس من غاية العمر ،

ابا الورد

ابا الورد لاتخشى علىّ اذا جرت ، سيول الدما او تار نقع على الاثر
ابا الورد هذا الموت قحطان وقته ، فقدت جميع الاهل ما بقي الدهر

قال الراوي فلما سمع عروة من عنتر ذلك الكلام والشعر والنظام استحى منه وواقعه الخجل واما عنتر فانه صاح على اخيه شيبوب فاتى اليه بجواده الابجر فقدمه اليه مسرج ملجم فركبه وهم بالمسير واذا قد ركب معه الامير عروه ابن الورد وكذلك ولده الغضبان واخوته عضيب وميسره وسبيع اليمن ابن فارس الشام وبين يديه اخيه شيبوب وولده الخذروف واخيه جرير وساروا خبب وتقريب فادركوا الاعدا عند المغيب واشرفوا على تلك الفرسان الذي اخذوا من الرحل تلك النوق وهم سايرين في تلك الوديان فعندها صاح عليهم عنتر اوغاد غير امجاد الى اين سايرين في تلك المهاد وخلفكم عنتر ابن شداد فقالوا له عادمك يا وجه العرب فقال لهم فوتوا تلك النوق والجمال والا اطحت روسكم عن ابدانكم ولا ينفعكم سلطانكم ولا غيره من الانام وانزل بكم الذل والارغام فقالوا له يا وجه العرب انت تعرف سلطاننا حتى انك تذكره فقال لهم عنتر ويلكم ردوا النوق والجمال ودعوا عنكم المطاوله والعناد فقالوا له ما هذا القول المهول انت مجنون ام مهلول لانك ما تدري ما تقول فدع عنك الفضول لان النوق ما بقا كسرى ولا قيصر ينال منها مأمول لانها قد صارت تحت حكم ملك السند والهند الذي هو ملك ابن ملك وكل من عانده هلك لان له الف مقرعه تعفر الف قبيله واسر الف ملك وجز نواصيها وجعلهم على روس الرماح واذا ركب انقامت تلك النواصي على راسه وفي ديوانه اربعمايه الف فارس الذي هم مكتوبين في ديوانه ولكن لان نحن في بلدك لاننا اين نحن واين ملكنا ونحن ما نظلمك ولا نبغي عليك بهذا السبب بل نمضي نحن واياك الى قاضي العرب ونحاكمك قدامه فان ثبت لك عندنا حق خذه ولكن يكون حق واضح حتى يعندك

كل غادي ورايح قال وكان عنتر يسمع كلام القوم وهو ساكت حتى انتهوا من الكلام

فقال لهم يا ويلكم اكون انا عنتر ابن شداد وقد كلفت غفارات ملوك البلاد واخلي

مال جاري يروح بين العباد ثم انه اشار اليهم ينشد ويقول هذه الابيات

علت وعادينا المحقه ... للحرب منا المستحقه ... والموت يعلم لو بداله ... شخصه ما هبت خلقه

والسيف يعلم انني ... اعطيه يوم النقع حقه ... واذا اشتكى سيفي الظما ... اجعل دماء القوم رزقه

حرب تسفا ضياء برقا ... يخطف الابصار برقه ... والرمح ماهزيته ... لغضنفر الا دوقه

يا طال ما صدت الاسود ... وقد عشت الحرب عشقا ... لي في المواقف سطوة ... ستثت على المهزوم طرقه

ومواقفي مشهورة تبقى ... مشهورة اطفاء حرقه ... ودعكت ميدان الحروب ... وماليي فتقا ورتقا

فعلت ان المجد ليس ... ينال الا بالمشقه ... وانا الذي القا الجيوش ... وكلهم عندي كبقه

لا تذكروا سلطانكم ... الا لمن هو اهل خرقه ... فالصدق احسن ما يقال ... وان خير القول صدقه

فالفقر ليس وقل له ... لابد راسه ان اشقه ... وانا الذي ابرز اليه ... وازعق عليه اي زعقه

فتراه منهزما ولا ... يلوي على احد بنطقه ... ولا شفى صبابتي ... وغليل قلبي يوم الشقه

ودرى شجاعا ضيغما ... للراس تفلق اي فلقه ... يردي الفوارس كلها ... لو انها في الف فرقه

مزقت معترك الوغا ... ودرقت بالصمصام زرقه ... وكم طعنت غضنفرا ... شكيت بالعسال حلقه

وضربت بالضامي شجاعا ... طاح في الميدان عنقه ... وملكت جبارا عنيدا ... ما عليه قط علقه

وانا المسمى عنترا ... والسعد لي قد زاد سبقا

قال الاصمعي يا ساده ثم انه اخذ النوق والابل وردها الى صاحبها وقال لهم

ها انا اخذتها منكم بسيفي كما اخذتموها باسيافكم وبعد ذلك سيروا الى اي

مكان اردتم فانا اسير معكم ان حصل لكم برهان رديتها لكم وادفع لكم من عندي

مثالها وان لم يثبت لكم حق فيكون الاعرابي وصل حقه ثم انه عاد الى دياره

قال وكان الملك قيس قد سمع طرفا من هذا الحديث فارسل خلف عنتر يطلبه

لعنده فسار الرسول اليه فحضر بين يديه فلما وصل قام اليه واستقبله واجلسه

الى جانبه وبعد ذلك حادثه وصاحبه حتى انه انبسط معه في الكلام قال له يا ابو

الفوارس

يا ابو الفوارس ايش هذه الفعال تريد ترمينا في البلا مع عبد هياف من اجل رجل
غريب من بعض الاطراف وليس هو لنا قريب ولا ابن عم ولا نسيب فقال عنتر وحياتك
يا ملك الزمان ما تعديت ~~عم ولا نسيب فقال عنتر وحياتك يا ملك الزمان ما تعديت~~ وما
هو الا جاري حقا وتحت ذمامي صدقا وكل من قال لا ولي بين الانام طيرت راسه بهذا
الحسام الصمصام ثم انه جرد وقام من ذلك المحضر وجرد سيفه الصافي الاثر وقد
احمرت احداقه وازبدت اشداقه واصفر لونه وانشفت ارياقه وقال كل من راه
جل خلاقه ونفرت وريديه ومات في جلده كل من نظر اليه فعند ذلك تلاقوا امره
بني عمه واصحابه وقالوا له يا ابو الفوارس بين لنا خبر هذه الفرسان ولا تضرم علينا
نار تحرق الكبار منا والصغار فلما سمع عنتر كلام بني عمه زاد همه وغمه وقال لاخيه
شيبوب ويلك ابن الادم احضر لي الرجل صاحب النوق فمضى شيبوب واحضر الرجل
الى بين ايادي الملك قيس الدانه ما وصل حتى اصفر لونه وتغيرت حالته فقال له عنتر
لا باس عليك لك الذمام والامان الى ان تفنى مني العظام وكل من عارضك تركت راسه
تحت الاقدام فهدي روعك وطمن قلبك وحدث الملك بقصتك وما جرا لك في
سفرتك قال فعند ذلك قص على الملك قصته وما جرا له في وصل الحبل وسقيته
قال فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام حار واندهل وقال هذا امر مشكل وما بقي
يفصله الا حاكم العرب ثم انهم مضوا اليه ودخلوا عليه واعلموه بالخبر فلما سمع
حاكم العرب ذلك الكلام قال لعنتر لقد تعديت يا عنتر على هولاء الاقوام لان اتصال
الحبل بالحبل ليس بنسب ولا بذمام ولا يجوز بين العرب الكرام فقال عنتر من شدة
فطنته وذكاوته لحاكم العرب سألتك بالله يا قاضي العرب الكرام وبحق الكعبة والبيت
الحرام ورب زمزم والمقام اما سمعت ان قيس ابن هوده قد رافقه ابن شماس وقيل
لعامر ابن لوي وراه على ~~[illegible]~~ ركايا الماء ودلى حبله ولم يصل وقد استاذنه في
وصل حبله بحبله فاذن له بذلك وسقى ابله ولما افترق عنه ومضى من عنده خرج
عليه قوم اخذوا ماله ونوقه وجماله فعند ذلك عاد اليه وقص قصته عليه فركب

معه وسار ولحق القوم وقاتلهم ورد المال الى صاحبه ومدحوه الناس على هذه
الفعال ومدحته الشعرا بهذه الابيات حيث قال الشاعر
بادر الى رد العشار فقد غدت ... ان الوفا حقاً على بواجب
شتان ما القابه من رحلتي ... في الارض او من ضمنته جنايب
اني احاذر ان تغادر سنتي ... ليحل بها بعدي لوى وغالب
قال الراوي فلما سمع قيس كلامه ركب جواده وعاد قاصدا خيامه وهو من كلام
عنتر قد حار واخذه الانبهار وعلم انه ما بقا ينزل عن كلامه ولو طار راسه قدامه
واما سيد الدولة الامير عنتر فانه اشار الى القاضي والى من حضر من السادات ذوي
الرتب وانشد يقول هذه الابيات
دع عنك ذكر تعنفي وملامي ... فالاذن في صمم عن اللوام
وانا عنتر العبسي حامي قومه ... والجار احميه من الظلام
يا عربان الجار دون ذمامي ... لم يلقاه بوسا في مدا الايام
اني انا ليث العرين ومن سمي ... اسد الحروب وللعدا صدام
اذ لم اكن جار الجار وكيتمي ... بي لم اكن اسمي انا بالحامي
من فيكم يرضى لذي قد قلته ... والا فدعني احكم بهذا الصامي
قال الراوي يا ساده ثم ان عنتر قال لصاحب المال والنوق والجمال سوق انت
مالك وجمالك وامض في حالك ولاهلك واعيالك ثم ان عنتر قال ان قالت
العرب الاخيار ان اتصال الحبل ليس بزمام ولا بجار فانا جعلته من اليوم جار وسنه
في ساير الاقطار ما بقا الليل والنهار وكل من عارضني من ساير الانام وقال لا اولي
حلقت راسه بهذا الحسام ولو انه ولدي او احد بني الاعمام ثم انه ولى وطلب الخيام فلما
سمعت العرب كلام عنتر صاحت عند ذلك الفرسان والاقيال وماجت يمينا وشمال
وتصايحت واظهرت الادغال وهموا بالحرب والقتال فلما نظر قاضي العرب الى تلك
الاحوال ورأى الامر قد زاد وتحركت الاحقاد فعندها نادى اسكتوا يا وجوه العرب واسمعوا
ما اقول

ما اقول لكم من الابراد واعلى ان الامير عنتر ابن شداد فصيح اللسان قوي الجنان فلا يرد
ولا يلام ويجب علينا نصرته وسماع كلمته لانه اذا قد اتانا ظالم نصرنا هيبته في ساير
البلاد فاسمحوا له بتلك النوق التي ما دخلت في ملكه وانما هي سنه قد سنها في العرب
حتى يفوز بالذكر الحسن ويعلو بذلك قدرنا ويرتفع ذكرنا ومجدنا وان كانت العرب ما
تطيعه على هذه السنه فانا قد اوجبت حرمته وسماع كلمته وسنيت سنته واما
انتم ايها العرب الغرباء الذي اتيتم من بلاد الهند وتلك البطايح والربا خذوا انتم من مالي
ونوقي وجمالي عوضا عن تلك النوق التي قد كسبتموها ولا توقعوا الفتن ولا تثيروها
فعند ذلك قبلوا عطاياه وتوجهوا في عرض البر والفلاه واما عنتر فانه عاد وهو
عزيز الجناب الى بيانه وهو يقول لصاحب الابل هل من حاجه غير هذه فقال له يا فارس
الزمان ما اريد الا ان تعيش لي وتبقى واثني مكارمك غربا وشرقا فامر له الامير
عنتر بخمسماية دينار ذهب وخمسين راس من الخيل الجياد ثم انه قال له اغدو
سالما وانت في زمامي من كل من على وجه الارض ذات الطول والعرض ومن الموت
ايضا فدع لغضب من يغضب ويرضى من يرضى ثم انه اعطاه مغفره وقال له
خذ هذه تغفرك في حياتك وتغفر اولادك بعد مماتك قال فعندها سار في
البر والقفار فقال الملك قيس ابن زهير يا ابو الفوارس هل رايت احد يذم من الموت
اهل من الموت امان فقال انعم يا مولاي ان طلعت عليه خيل وقتلوه كنت انا الملزوم باخذ
ثاره وكشف عاره وان مات قبل ان يصل الى اهله في الطريق حملت ديته الى اهله
وعشيرته قال فتعجب الملك قيس وكل من حضر في ذلك المقام وقال الحارث بابي
وامي افديك يا ابو الفوارس هذا يجري والربيع ابن زياد يسمع وقلبه يكاد من
الغيظ ان ينقطع وهو يقول في هذه الكره يكون اخر عمر هذا العبد ابن الامه الكريه
لان ما عبد هياف من الذي يسكت عن هذا الحال ولاسيما وعنده وزير الملك
الاخضر الذي يعد باربعين مقدم وكل مقدم بالف من الابطال قال الاصمعي ولقد
اخبرني من اثق به واعتمد عليه في كلام الصدق ان هذا عبد هياف ما هو عبد بل

ملك ابن ملك وكان سلطان ابن سلطان جبار بن جبابرة العرب وما كان في زمان
الجاهلية اشجع منه وكان منتشاه من اظرف الاخبار واحسنها واحسن الالفاظ
والطفها ولابد ما نذكر منتشاه للسادة الحاضرين على الترتيب لكن حتى اسمع من
يصلي على الحبيب قال الراوي يا ساده وذلك ان الملك عبدهيل كانت امه
في ذلك الزمان اسمها الملكة طلعه وكانت ملكة بلاد السند وكانت فرس اهل
زمانها وكانت مليحة الخصال باعضد للرجال وكانت دايما تغير على البلاد وتنهب الاموال
وتهلك العباد قال وكان في زمانها ملك يسمى عبدهيل وكان شجاعا وبطلا وكان
حاكم على بلاد الهند وكانت اذا سمعت بذكر الفرسان تخضع له في كل مكان وكان
اذا برز الى حومة الميدان يقهر جميع الاقران وكانت الملكة طلعه ركبت مره من المرار
وقد غارت على بلاده واخذت منها خمسة واربعين قلعه وثلاثة مدن
من المداين الكبار وكان عدة جيشها مائة الف فارس كرار فلما سمع الملك
عبدهيل ما فعلت الملكة طلعه باقاليمه فعند ذلك جهز الجيوش والعساكر
وكانت بلاده واسعه وجيشه اربعمائة الف فارس من الشجعان الدساوس
وركب وسار بذلك الجيش الى الملكة طلعه قال فلما سمعت الملكة طلعه
بقدوم الملك عبدهيل عليها فلم تعبأ بذلك وركبت في الحال في فرسانها وابطالها
وشجعانها وسارت الى ملتقاه في البر والفلاه وارسلت رسول بين يديها وهي
تقول له ان اردت سلامة عساكرك وبلادك وجميع اجنادك فاوزن لي الخراج
والغفاره في كل سنه فعند ذلك سار الرسول حتى وصل الى عند الملك عبدهيل
واعاد عليه ما قدمنا من الرسالة فلما سمع الملك عبدهيل ذلك الكلام التفت
الى قومه وقال لهم والله لقد طمعت فينا هذه الملعونه ولكن وحياتي لابد
ما ابارزها واعرفها قدرها ثم انه انفذ اليها يقول اعلمي يا طلعه انك قد احتقرت
قدري وازدريت امري لانك انت من بلاد السند وانا من بلاد الهند فتعديتي
على بلادي وفرساني واجنادي فان كنت تريدي الغفاره فالحقيني في العسكرين

وابرزي

وانزلي الى الميدان ومكان الحرب والطعان فكل من غلب صاحبه لوزن الغفاره اليه

فرجع الرسول اليها واعلمها بذلك الكلام فرحت بهذا المقال وجلت المسير حتى

التقتا لعسكرين ونزلت الفريقين وباتوا حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح

فعند ذلك قامت الفرسان وركبوا على الصافنات الحسان وتعدلوا الفريقات

ووقفوا في جوهة الميدان فبينما هم على مثل هذا الشان واذا بالملكه طلعه

قد نزلت الى الميدان ومكان الحرب والطعان وجالت بين الفرسان والاقران

وانشدت تقول بعد السلام على الرسول

ملكت الورى بالمكرمات والعلا ⁂ وافنيت من غاب لعادة اسودها

فما حملت انثى لمثلي فاعلموا ⁂ ولا ضم من فوق الجياد وجودها

ايا ملكا قد جاوز الحد واعتدى ⁂ فابرز للحرب كي تلاقي عبيدها

وتبصر ما تلقاه من حرب لبوة ⁂ تريك لعينا من حدها وحديدها

قال الراوي فلما ان سمع الملك عبد هبل كلام الملكه طلعه امر باحضار عدته

وغرق في لامته وهو القول وصاق اليوم اعرفها من هو انا واخمد حسها واعدمها

نفسها قال ثم انه تحدر من فوق جواده وقصد عرين جلادده وصال وجال في

جوهة الميدان واشار اليها براس السنان وهو القول

الاطفك حقا بالكلام وبالرسل ⁂ لحتى ترى ليثا يروع للشبل

فان عدت عنك خائبا الا انالك ⁂ فما كنت ادعى في المعامع بالفحل

انا في هياج الحرب احمي عشيرتي ⁂ اشتت فرسان المعامع في السهل

اذلل ابطال الوغا واقودها ⁂ واعشق طعن الرمح والضرب بالنصل

ملوك بلاد الهند تعرف همتي ⁂ وابطالها في الحرب تفزع من فعلي

اسرت ملوك الهند حقا وقومهم ⁂ وبات ذميم القوم يشكو من الذل

قال الراوي ثم انه حمل على الملكه طلعه وحملت عليه الاخرى ولم تفكر فيه

فتطاعنا بالرماح حتى تقصفت وتضاربا بالسيوف حتى تثلمت هذا وقد تعاركا

عراكا شديداً حتى ملت من تحتهم الخيل ومالا من فوقها كل المثيل وانصرا الملك عبد
هيل منها ما اهاله وتعجب هي ايضاً من اعماله ولم يزالوا كذلك الى وقت الغروب ولم
ينل احداً من صاحبه مطلوب وعاد كل واحد منهما عن صاحبه حتى يستريح من
وقع مضاربه ساعة من الزمان ورجعا لما كانا عليه من الحرب والطعان ولم يزالا
على ذلك الحال ثلاثة ايام الى انها في اليوم الثالث وسعا في الميدان والعدا في البر
الاقفر والمهمه الاغبر ولم يزالا حتى كلت الخيل وعدما القوة والحيل قال فعند
ذلك التفتت وقالت الملكة طلعه هل لك يا ملك معرفه في الصراع ايها القرن المناع
فقال لها نعم فرحلت عن ظهر الجواد وكذلك فعل الاخر وقلعا ما كان عليهما من السلاح
والة الحرب والكفاح قال فعند ذلك تاملها الملك عبد هبل ونظر اليها فراها
من الحسن عن جانب عظيم وهي كانها القمر المنير بطرف احور وخد مورد احمر وخصر
نحيل وردف ثقيل فهام الملك بعشقها قال فعند ذلك هجم عليها بكليته وعاركها
ساعة من الزمان وانحط عليها وجذبها صرعها وارماها تحته وكبس عليها واقتضها
اذا اخذ بكارتها وبعد ذلك قال لها قومي وبلك فوحق ذمة العرب وشهر رجب لولا ما
جرى بيني وبينك هذا والا كنت قتلتك والى دوحك اعدمتك قال فلما
سمعت كلامه بعد ما رات من افعاله حلفت له انها تكون من تحت حكمه ومن بعض
خدمه وقد صفت الاكدار من بينهم قال ومما اتفق من الاتفاق العجيب انها كانت في
تلك الساعة في حال الحيض فحملت منه كما يشاء رب العباد وتداولت عليها الايام بالجواد
حتى قضت شهورها فوضعت ولدا اسود كانه الجمر الجلمد عريض الاكتاف طويل القامه
كبير الهامه وكانت امه بيضة وابوه ابيض وطلع هو اسود قال الناقل وكان لامه
طلعه صنم تعبده وكانت تسميه عبد هياف وكانت الملكه طلعه لما وضعت هذا
الغلام ورات خلقته هايله كانه فحل جاموس براس هايل واذان كبار يتطاير من
احداقه شرار النار قال فمن عظم ما استهولت خلقة هذا الغلام سمته باسم
الصنم اي عبد هياف وشاعت بذلك الاخبار حتى وصلت الى ابيه البطل الجبار

قوم

فرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد واخلع على الرسول وانعم عليه هديه سنيه طايله
بهيه وخيل عربيه ثم انه ركب وسار بعد الرسول من شوقه الى دارة حتى وصل اليه
ودخل عليه قال فلما نظره فانكره والتفت وسال امه عن ذلك السواد فخبرته
انها كانت حايض فصدقها لما يعرف من همتها ورأى على الولد انه مشاهد منه فحبه
وقربه حتى انتشا فصار يكبر اليوم مثل جمعه والجمعه مثل شهر والشهر مثل
عام وركب الخيل وخاض الليل واخذ في معانات الحرب والطعان والمبارزه
مع الاقران في حومة الميدان حتى رجح في الحرب على امه وابيه ولا بقي احد يقدر
يقف قدامه ولا بين يديه وصار آفه من الافات وبليه من البليات من اقوى
الجبابره وبلغ من العمر سناه وصار لا يهاب ملك ولا يخشاه وملك ملك ابيه
وامه وكان اذا ركب في موكبه يركب في مايتين الف فارس وكان له صديق يسمى
الملك الاخضر وكان اصدق صدقاته قال الناقل وكان لهذا الملك الاخضر
سرية من الفرسان والابطال دائماً تشن الغارات وتسوق القوافل وتملك البلاد
وتهلك العباد ولا زالت كذلك حتى انها غزت في بعض المرات ووصلت الى اقليم
الهند وساقت منها الاموال وقتلت جمله من الابطال قال فعند ذلك وصل
الخبر الى الملك عبدهياف بما جرى من هذه الاوصاف فغضب غضباً شديداً
ما عليه من مزيد ووثب على الاقدام وتقلد بسيف يمان واعتقل برمح زان
وطب ركب على ظهر الحصان وزعق على الرجال فركبت من وراه الابطال وتلاحقت
به الشجعان والاقيال ولم يزل على هذا المنوال حتى لحق بعسكر الملك الاخضر
وانقض عليهم كانه الاسد الغضنفر وطعن براس السنان في صدور الفرسان
وجندل الاقران في حومة الميدان وحملت من خلفه الرجال الابطال واصطدمت
الفريقان واقتتلت الفرسان ووقع الحديد على الحديد وتساوى الشقي والسعيد
ولم يزالوا في ضرب عنيد وطعن اكيد حتى انهم استظهروا على الاعدا وخلصوا منهم
المال والنوق والجمال وكسر عبدهياف عسكر الملك الاخضر واسر نصفهم لان عبد

هياف كان عسكره سبعين الف اسود وكانوا من الجبابره كثيرين العدد والحديد
والزرد ثم انه بعد ذلك ارسل يقول للملك الاخضر بعدما فعل بعسكره ما فعل هل
لك عندي دين تطلبه او ثار تستوجبه حتى وصل شرك الينا وتجرات علينا فان
شيت القتال قاتلناك وان شيت النزال نازلناك فقال الملك الاخضر ايش هذا
الكلام وحق الملك العلام لا جدت في وجهك حسام لاني اريد ايها الملك ان
اتخذك صاحبي واخي ورفيقي لا اتخلى عنك في الشده ولا تتخلى عني واتخذك
عهد وعمه فقال الملك عبد هياف لك ذلك وحق مالك الممالك هذا وقد
تمت بينهم المحبه والوداد حتى ضربت بهم الامثال في جميع البلاد وقد تجبر الملك عبد
هياف وظهر اسمه في جميع البقاع وهابته ساير البشر والسباع قال وكان له
ثلاث عواميد اثنين من الذهب وواحد من الحديد الصيني وكان وزن كل واحد
منهم مايتين رطل بالملكي وكان له درقه من جلود الافيال وفيها عشر حلقات كل حلقه
رطلين ونصف وكان هذا الملك من الجبابره الخطاطه وكان اذا ركب الجمل العالي
تصل رجليه الى الارض وكان في تلك الايام عازم على المسير الى ارض الحجاز وتلك
الاكام وزيارة زمزم والمقام حتى ياخذ الغفاره من جميع العراق ومن عرب الحجاز وايضا
عرب الشام قال لنا قل فعند ذلك انفذ هذه السريه حتى تاتيه بالاخبار عن
تلك البلاد واتوها انها اخذت هذه الغنيمه والنياق قلنا وجرى لها
ماجرى مع عنتر من ذلك الاتفاق ورجعت واعلمت ملكها وكيف اخذ عنتر النوق
والجمال قال الراوي هذه الاحكام فلما ان سمع منهم الملك عبد هياف التفت
وقال لهم ويلكم ايش هذا الكلام وكان عبد بني ~~العباس~~ يريد ياخذ مني غفاره هذا
وحياة راسي لا يكون ابدا ولو سقيت كاس الردا ولكن يحتمل انه اخذهم على حين غفله
او انه يكون ما عرفني ولا عرف منزلتي ولا ما سمع بشجاعتي وفروسيتي ولكن كان
الواجب منكم انكم كنتم تعرفوه من انا قال ثم انه ادعى باخ له من ابيه يقال له المرهف
وكان هذا الرجل بطل شجاع وقرن مناع ولكن كان بخيل الطبع ياكل وحده ويمنع

ودفع

رفعه وحكم عبده قال فلما ان دخل عليه ووقف بين يديه فعند ذلك قال له
الملك عبد هياف اركب يا اخي وسر من وقتك الى هذا العبد النسل الحرام وقل له
يترك عنه الصدام والتعرض بغنايم الملوك العظام ويقيس بشبره قدمه ولو بطني ويبغي
على من اعلى منه فوق امره وقل لو ان تلك البلاد ما يكفاكم منا اننا ما تعرضنا لكم عمرنا
بقتال ولا طلبنا منكم غفاره ولا مال وقل لهم من هذا اليوم لو زنوا لنا الخراج واي
من امتنع منهم ولزم اللجاج نقابله بما يستحقه وينقطع من الدنيا اجله ورزقه واعلمهم
اننا في هذه السنة نرسل لهم سريه مع ثلاثة اربعة ملوك من ملوك السند والهند يسوقوهم
الى عندنا في الذل والاحتقار لان علموا ان هذا الملك عبد هياف اسر الف ملك وجز
نواصيهم وجعلهم شوشة على روس الرماح وجعل له الف مقمعه تعفر الف قبيله
وساد واشاد على جميع البلاد والعباد فلما انه حضر اخوه المرهف واعلمه بما جرى
وتقدم من الكلام فجهزه في مايتي فارس همام وبطل ضرغام فعند ذلك ركب المرهف
وسار يجوب تلك البراري والاكام وهو زحفان يعلو قدامه وقد ولدخنه ولم يزل
سايرا حتى عدى البحر التي بينهم وبين بر الحجاز وهو قاصد في مسيره الانجاز ولم
يزل على هذا المسير والرسن حتى وصل الى ارض الشربه وحله بني عبس فما راى
احدا طلع اليه ولا عن عليه فقال في نفسه ربما انهم ما عرفوني والا لما كانوا قعدوا
ولا لاقوني قال الراوي فعند ذلك ارسل فارس من جماعته ويعلم عنتر
بقدومه هو واهل حلته فسار الفارس حتى انه وصل الى المضارب والخيام
وسال عن مضارب عنتر البطل الهمام فارشدوه اليه الرعيان فنظر شيبوب اليه
فاكرمه ودخل على اخيه عنتر واعلمه وقال له يا اخي فارس غريب الزي والمنظر طالب
الحضور اليك والوقوف بين يديك فقال له عنتر احضره حتى اننا ننظر الى حاله
فان كان مستجيرا اجرناه وان كان سائلا اعطيناه وان كان مظلوما حميناه قال
فعند ذلك خرج اليه شيبوب وتقدم اليه وقال له كلم يا وجه العرب الى اخي البطل
الكرار والفارس المنتخب فعند ذلك ترجل الفارس وسار مع شيبوب ودخل على عنتر البطل

الغضنفر ومد يده الى عرض اكتافه وانزعاج عينيه في ام راسه قال وكان عنتر في تلك
الساعه بين يديه فضلت خمر عال يشرب منها فلما دخل عليه ذلك الفارس سلم
وطاطي الى الارض باهتمام من عظم ما راى من هيبة هذا الاسد الضرغام وقال له
يا بطل الزمان واصل اليك رسول من حضرة ملك الهند والسند وجميع الاطراف
الملك الهمام والبطل الضرغام المعروف بعبد هياف فقال له عنتر اهلا به وسهلا
على الرحب والسعه والكرامه والعز فعند ذلك رجع الرسول الى المرهف واعلمه
انه اذن له بالدخول عليه فركب المرهف وسار وهو متجمل باحسن الثياب والتجميل
ومعه المايه فارس الشجعان وهم مثل زهر البستان حتى وصلوا الى الحضرة حاسية
غنبس وعدنان وكان قد اتى عنتر الهمام ولبيد الغضبان وغصوب وميسره وعروه
ابن الورد حتى انهم يشاوروه في الركوب الى الصيد والقنص وانتهاز اللهو والفرح
فاعلمهم عنتر بالقصه فقال عروه يا ابو الفوارس وعبد هياف وصل لنا منه رسول
فقال عنتر نعم قال فعند ذلك جلس كل واحد منهم في مرتبته فبينما هم كذلك واذا
هم بالرسول المرهف داخل عليهم هو ومن معه من الفرسان في اتم زين وامكان فامرهم
عنتر ان ينزلوا في دار الضيافه وقدم لهم الطعام واسقاهم صافي المدام واكرمهم
غاية الاكرام مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك احضرهم الى المجلس لياخذوا في الحديث والكلام
ثم ان الامير عنتر التفت الى المرهف وقال له يا وجه العرب اخبرنا لماذا تعنيت من
الهند والى هذه البلاد اتيت فقال له المرهف اسمع يا عنتر لا تحسب ان الزمان
كذلك ولا كل طاير يحل اكله لانك انت تجرات بغير علمك واخذت النوق
والجمال التي للملك الهمام والليث الضرغام الذي يضرب به الامثال عند ساير
الاقيال الذي ملك ساير النواحي والاطراف الذي لا ياخذه رعب ولا مخافه نسل
السادات الاشراف الملك عبد هياف ابن الملك عبد هبل ابن الملك طلعه الذي جز
ناصية الف ملك وسلطان وله الف مقدمه تحت الف قبيله وهو الذي لا يخاف
لا من كسري ولا من قيصر فالمراد انك لا تكون مشوم على اهلك فيسكنك رمسك

واحقن

واحقن دما اهل الحجاز جميعا لان كان بين المال والنوق والجمال اربعة وعشرين
حصان بحريه كلهم خيول جريه فاخذتها انت وها نحن رايناها وسط مضاربك
وانت قد تجريت على اخذ مال الملوك وانت رجل فقير جبان صعلوك لان كان
الواجب عليك ان تتادب في حق الملوك ولا تفعل هذه الفعال لانك انت عبد
وابن الرجال وليس عليك مقدمه في الحرب والقتال فالمراد انك تلزم طورك
ولا تتعدا جورك وانك تحضر المال والنوق والجمال في هذا الوقت والاوان
وان ابيت عن هذه الاقوال والا ترى خيل وفرسان اولهم في ارضكم واخرهم يتجهز
من بلاد الهند فلا تقول لا ولا كيف ولا يكون جوابك لا ارسال النوق والمال والجمال
والا ترى بعينك الاهوال والحرب والقتال قال الراوي يا كرام فلما ان سمع عنتر ذلك
الكلام فابيضت شفتاه واحمرت عيناه وصار عبره لمن يراه وقال له ويلك
قرنان ابن الالف قرنان ويلك ولد غير جاداك مالك ما توقف ما تقول من المقال الهيدبي
بعبد هياف والملك الخضر لكن وحق ذمة العرب وشهر رجب ان اخاك عندي مثل
الكلب لا كلب والذيب لا جرب ولكن اعلم يا قرنان انني كفوا لك ولكل من كان في
هذا الزمان من الانس والجان وقد ارسل اخوك يهددني ويقول اريد منك جزيه
ومن بني عبس وعدنان ولم يعلم انا نتعوذ منا الفرسان ونحن المسميون بين الانام
فرسان المنايا والموت الزوام قال فبيناهم في ذلك الكلام واذا بالملك قيس داخل
عليهم ومعه اخوته والاكابر عشيرته فقام اليه عنتر واولاده وجميع اجناده لان كان
قد بلغ الخبر الى الملك قيس بوصول الرسول من عند عبد هياف وكان قيس في الصيد
فاتت طارقه من ناحية ابيات عنتر فلما ان حضر عندهم وجلس قبل عنتر الارض
بين يديه واعاد جميع ما ذكرنا عليه وكيف ارسل عبد هياف يطلب الغفاره منا ومن
ساير عرب الحجاز وبلاد اليمن واهل تلك الديار والدمن فلما سمع الملك
قيس ذلك الكلام انزعجت حواسه وقامت عيناه في ام راسه فقال عنتر ايش يا ملك
يكون الجواب لهذا القرنان فقال الملك قيس وقد راى النوبه مشكله وراى الغضبان

وهو يكاد ان يموت من وجده من شدة الغيظ فقال يا ابو الفوارس الجواب لا يكون الا
منك او من ولدك الغضبان لان ما بقا لنا الا الضرب والطعان فقال الغضبان
يا ملك واش يكون هذا الراى لهذا الديوث القرنان حتى ياخذ منا العفاره وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام بطول عمرنا ما نعطى العفاره لا لابيض ولا لاسود
بل ان اراد عبد هياف من هذا اليوم تخبل غزواتنا كلها علينا ونخرب بلده ودياره
وامصاره ونهلك كباره وصغاره قال فلما سمع المرهف كلام الغضبان وراه طفل
صغير فزعق عليه وناداه اسكت ويلك يا عبد السو يا اسود الجلد ويا من كلامه شبه
لوند ومن انت بين الغنام حتى تقول هذا الكلام وتذكر ملوك الزمان وانت يا قيس بن
ودرك حتى يرد هذا الجواب ويلك ويتكلم بكلام الجهال قال فلما سمع الغضبان
هذا الكلام مع الشجاعة الذى فيه والفروسيه والنفس الابيه وثب قايما على الاقدام
وجرد في يده الحسام وقال وحياتى انا ما عندى جواب الا هذا الحسام القرضاب وقفز
وقد ابن بخت حواسه وضرب المرهف اطلع راسه وقال له ويلك استامك وام
من ارسلك وام الذى ما يجى ياخذ بثارك وام الذى لهذا القول يرضى لك فلما قتل
المرهف اخو الملك عبد هياف وضاقت جماعته وولولت وعلى الحرب والقتال عولت
ولكنها من وهم الغضبان رجعت عما كانت عليه عزمت وقد قالت لبعضها البعض
لولا ان هذا الغلام ابن عنتر او اخيه ما كان يفعل هذه الفعال قدام ملكهم واما عنتر
فانه قام على الاقدام وقال يا ملك الزمان وبلغ من قدر هذا النسل الحرام ان يطلب منا
جزية او مال ونحن اسود الرجال لكن فوحق الملك المتعال لا بد لى من لقاه في حومة
المجال واهلاك جنوده والابطال ثم انه حمل المرهف وربطه على ظهر جواده وقال لاصحابه
ويلكم خذوه وارجعوا به الى عند اخيه وبلاده ودعوه يجهد جهده ويطبخ اخمص ما
عنده فاخذوه اصحابه وهو قطعتين وساروا به وهم في بكاء وعويل ولم يزالوا على
هذا الحزن الطويل الى ان وصلوا لعند ملكهم ونادوا بالويل والثبور فنادى عبد هياف
ما الخبر من عظايم الامور فاعلموه بامر اخيه فامر الحجاب ان يحضرهم اليه ويقدموهم الى

بين

بين يديه فنظروا وقد وقع له اخوه وهو قتيل وعلى وجه الارض جديل فساءهم فاخبروه
بما جرى عليه واورثه الارتباك فزاد عليه همه وبلاه وعظم حزنه وبكاه ثم انه استعاد
منهم الحديث ثاني مره وقد زاد عليه الغم والمضره وهم يصفوا له عنتر وطوله وقده وهيبته
واولاده وعساكره واجناده فقال الملك عبد هياف اعلموا اني اذا خرجت من بلادي والاكام
واصل الى هذا العبد نسل الحرام اصيره بين الانام وانما مرادي ان اجمع عسكري واجنادي
واصدقاي واحلافي ورفقاي واسير الى ديار كسرى انوشروان واملك جميع ارضه والبلدان
وارتب عليهم الجزيه في كل عام وارجع من هناك الى البيت الحرام وزمزم والمقام واهلك
هذا العبد وعربه واقيم الجزيه والخراج على ساير عرب الحجاز وعرب اليمن ولكن حتى
ارسل الى صديقي الملك الخضر حتى ياتني هو ومن عنده من العسكر ثم انه تنهد وتحسر
لما صار عليه من هذا الامر المنكر وانشد وجعل يقول

ضاقت بك الارض من قرب ومن بعد ✱ حتى تعرضت للابطال والاسد
كيف الفرار اذا جالت فوارسنا ✱ تحت الخيل والابطال في الزرد
يا وهفا عدمت منك الحروب فتى ✱ ليث الحروب ولا يخشى من العدد
يا ويح نفسي على الايام صابرة ✱ في فارس كان ذخري ثم معتمدي
افناه عبد لئيم لا خلاق له ✱ وكان قحام في الهيجاء كالاسد
هو عنتر غير اني اقاتله ✱ فمنه اروي دما احلى من الشهد
انا الذي لم اخف حمًا اذا اجتمعوا ✱ يوما اذا الحرب نارًا تحرق العدد
وان حملت فلا القى على احد ✱ ان ثار نقع وبان البيض والزرد
اني انا عبد هياف الذي خضعت ✱ له ملوك الورى لم يخشى من احد

قال الراوي ثم ان عبد هياف لما فرغ من هذا الكلام فقال له الوزير
يا ملك الزمان وفارس العصر والاوان ~~فقال له ايها~~ ما الذي قد عزمت عليه فقال
له ايها الوزير والادب الكبير مرادي ان اكتب كتاب الى صديقي الملك الخضر حتى ياتي
الي بعساكره ودساكره ونمضي كلنا الى هولاء الاوغاد ناخذ ثارنا من عنتر ابن شداد

لانی اعلم اننا اذا اخذنا کسری واولاده وعساکره واجناده فلستغنی عساکرنا
وکذلك الملك الاخضر من کل بطل غضنفر فقال الوزیر وکل من حضر من الحجاب
والنواب هذا هو الصواب اکتبها الوزیر الی الملك الاخضر کتاب فی هذا الدوان
واثنی علیه بالجمیل والاحسان فکتب تقول باسمك اللهم من حضرة البطل الشدید والفارس
الصندید ملك الارض فی طولها والعرض صاحب الفروسیه والاعطاف الذی لا یرهب
الموت ولا یخاف الملك عبد هیاف الی بین ایادی صیاتی وفی الشدایل رفیقی
البطل الغضنفر واللیث القسور الملك الاخضر الذی نعلمك به وبما قد جری من الخبر
والامر الذی قد تم من جهت هذا العبد الهجین والوغد اللئیم الذی بعید وحصن
الفرسان الشداد والابطال الجیاد عنتر ابن شداد فانه کان سابقا قد اخذ نوقا وجمال
کانت قادم علینا وواصلا الینا وانی قد ارسلت لاخی قتله وعلی وجه الارض جندله
والان المطلوب منك حال وصول الکتاب الیك ترکب فی جمیع عساکرك وجندك
وتکون لی وعلی عرب الحجاز تساعدنی ثم انه ارسل له ایضا فی صحبته هذا الکتاب
هدیه عظیمه لها قدر وقیمه وارسل له هذا الشعر فی اخر الکتاب یحثه علی المسیر
الیه والقدوم الی بین یدیه وانشد وصلی تقول العبد الصلوة علی الرسول

الا ایها القرن الذی لیس مثله	الیك کتابی فاستمع قول قایل
وضم لبوس الحرب یجمل لباسها	من الزرد المنسوج نسج الغلایل
علی ضیمر عتق شداد سلاهب	اسود الوغا مثل القضاء المنازل
تسمر العوالی طاعنین غطارف	کرام الخطا والمرهفات الصیاقل
ایا بطل الابطال یا من له الثنا	علی لسن الشجعان فخر القبایل
فسارع وبادر للحروب بهمه	الی عرب لم تخشی حرب مقاتل
الی عنتر العبسی من شاع ذکره	وقد صار فی الهیجاء قرن مجادل
وتنظر غضبان الذی شاع ذکره	وتلقاه فی میدانه وتناصل
لا تهملوا قد اوجعونی بمرهف	فبادر لاخذ الثار لا تك باخل

ولا تتوانی

١٢٩

ولا تتوانى في امورك يا فتى ، وكن ناصري في الحرب نعم مناصل
وعرج علينا بالركاب بهمة ، فهذا الذي يغني حتام الرسايل

قال الراوي هذا وقد كتب الكتاب، وختمه بهذا الشعر وارسله مع فارس يقال
له المقدام ابن الهيكل، فسار من وقته وساعته بعدما حمله عبد هياف بالرجال
والابطال، والرايات والاعلام، والسادات الاقيال فجد السير في البر الاقفر والمهمه
الاغبر حتى وصل الى الملك الاخضر، فدخل عليه وقبل الارض بين يديه ومد يده الى
عمامته، واخرج الكتاب وناوله اياه بعقل واداب، فاخذه وقراه وعرف مضمونه
ومعناه، وفرح ايضا بتلك الهدايا ولبعدها امر باحضار حلفاه واصدقاه وحجابه
ونوابه وشاورهم فيما قد عزم عليه من المسير الى الملك عبد هياف ومن هناك يسير
الى بلاد الحجاز ويحاصر كسرى او ينهب امواله وقتل رجاله، فلما سمعوا الجميع فما
قدر احد ان يخالفه، بل انهم عاهدوه على ذلك، انهم يلقون ارواحهم بين يديه
في المهالك قال فعند ذلك فرق عليهم العدد، والحديد والزرد والسلاح وآلة
الحرب والكفاح، والاموال والخيل العوال، ثم انهم خرجوا من عند ملكهم بالنعم الزايدة
والعدد الكاملة، ومعهم الخيل الكثيرة والاموال الغزيرة، والفرسان المشهورة، والابطال
المخبورة، وقد صاروا متفقين وما بينهم خلاف، قاصدين الى عند الملك عبد هياف
وقد صاروا في ماتين الف وسبعين الف فارس، مابين مدرع ولابس، ورامح ومبارز،
على روسهم الخوذ وعلى ابدانهم الجواشن والزرد، هذا والملك الاخضر ساير في البر الاقفر
وهو كانه الاسد الغضنفر، وعلى راسه الرايات والاعلام، والبنود والدرفشانات ومن
خلفه وبين يديه السادات، والقادات، وهو ساير في تلك الاراضي والطلول وهو
ينشد ويقول بعد الصلوة على الرسول،

نسير الى العرب الشجاع لدى الوغا ، ومن هو الى حرب الفوارس شايق،
ونبخر كي نشتفي من عدوه ، ونفلق هامات لهم بالبوارق،
ونفني عساكرنا الحجاز وعربه ، وعنتر يضحي هاربا في المفارق،

وان كان يثبت في الحروب لجيشنا ، فينظرا هوالا على كل سابق ،
وان ضمت الدقدار في الحرب بيننا ، لا تحمن الحرب فعل العمالق ،
ايا ملك يا عبد هياف يا فتى ، ويا اوحد الابطال عند التسابق ،
اجبناك لما ان دعيت فسر بنا ، الى نحو عبس بالجياد السوابق ،
وقل لبني الاعجام من بعد عبسها ، تلقوا نسورا في الوغا وبوابق ،
سنملك ارض القوم بالسيف عنوة ، ونكسر كسرى بالرماح الخوارق ،
ونهنك في ارض العراق بعسكر ، عظيم كبحر زايد متدافق ،
فان كانت الاعجام بالنبل ترمنا ، نسترنا من نبلهم بالطوارق ،
وان سمعوا ذكرى يخرون سجدا ، يقولون لينا قد اتى بالصواعق ،
وليستنجدوا بالنار من عظم حربنا ، وبالنور من اسيافنا البوارق ،
وفي ارض عبس سوف تظهر سطوتي ، على عنتر المعروف حملة عاشق ،
وانظر غضبان ابن عنترة الذي ، تجرى على قتل الفتى المتسابق ،
واخذ ثارات لمرهف منهم ، بمرهف عضب حده غير زاهق ،
انا الاخضر المعروف في الحرب واللقا ، اذا استنجدوا بي لم تعقني العوائق ،

قال الراوي ولم يزل الملك الاخضر ومن معه من كل بطل غضنفر يقطعون البر الاقفر وتلك الوهاد حتى اشرفوا على اراضي الهند وتلك البلاد قال فعند ذلك ارسل الاخضر امامه رسول حتى يبشر الملك عبد هياف بقدومه قال فلما وصل الرسول اليه وقدم عليه قبل الارض بين يديه واعلمه بذلك فركب وخرج الملك عبد هياف بنفسه في عساكره وجنده والتقاه من مسيرة مرحله كامله عن بلاده وكان دخوله يوم مشهود من كثرة العساكر والجنود هذا وقد نثرت عليهم الدراهم والدنانير من القوم والعساكر حتى ادهشوا الملك الاخضر وكذلك عبد هياف من كثرة ما فرق من الاهوال هذا وقد اختلطت العساكر بالعساكر ونزلوا في تلك الارض والمحاجر وقد ارسل الملك عبد هياف الطعامات والاقامات والعلوفات

وقدمها

وقد فرحوا بلتقا بعضهم لبعض وعجبت من كثرتهم تلك الارض وجلست الملوك
في ذلك المقام للمشورة والكلام حتى وصلوا الى حديث بني عبس الكرام وما تم لهم من
الامر المهول وكيف قتل الغضبان اخيه المرهف وسيره وهو مقتول هذا والملك عبد
هياف يحدث الملك الاخضر بافعال الامير عنتر وكيف اخذ النوق من رجاله وكيف انه
ارسل اخوه في صفة رسول حتى يسمع من عنتر ما يقول وكيف قتله عبد لابنات
لعارضيه وقص جميع القصه من اولها الى اخرها عليه فقال الملك الاخضر احق ما تقول
ايها الملك الهمام والاسد الضرغام فقال له عبد هياف نعم والله وقد اتاني اخي المرهف
وهو مقتول في صحبة الرجال محمول والثاني يا اخضر ان بلاد كسرى واليمن وارض صنعا
وعدن وعرب البر والمفاز وساير ارض الحجاز وغيرهم من اهل تلك البلاد والاقاليم
والاقطار ما رانا اولا عندهم فارس مذكور ولا بطل مشهور والذي لم يكن فارس
نجيب ما يفرق بين الاسد والذيب ولا من يعرف قتال ولا حرب ولا نزال الا ان كان
عنتر ابن شداد ومن معه من الفرسان والاجناد وفي اخر الزمان انتشت له هذه
الثلاثة اولاد ولكن فاذا سلكت ارضهم عساكرنا الهايلات والسادات ومن معنا
من الابطال والقادات وعبرنا الى بلاد كسرى انوشروان وخربنا على راس
الديوان وهدمنا اركانه تهابنا الملوك وتفزع منا كل غني وصعلوك فاذا فعلنا
ذلك لغنا العز والشطاره ناخذ منهم الخراج والغفاره وبعد ذلك ناخذ
بثارنا ونكشف عنا عارنا ونقتل قاتل اخي المرهف ونهلك كل بني عبس وكل
حجازي طلعت عليه الشمس قال الراوي فقال الملك الاخضر يا ملك الزمان
ومن هو في ارض الحجاز يقدر ان يبارزنا او يقف قدامنا اذا راى الى كثرة عساكرنا
ودساكرنا واما الملك كسرى فهو رجل ملك بلاد الفرس والديلم والعجم ونحن ملوك
السند والهند ولنا السمعه بين الانام ولا بيننا وبينه معامله ولا كلام الا
ان كان يتعرضنا لعساكره او انه يوقف الحال لنا في طريقنا من عشايره فذلك
الوقت نلتقيه ونقاتله ونحاصره وياتي الله النصر لمن يشا ونكون قد قضينا